

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
رحال أحلام

يوم: 10/10/2020

النزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد - هدى شعراوي أنموذجا -

---

لجنة المناقشة:

د. زيان محمد	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
د. بن سليمان جمال الدين	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
د. بن جلطي محمد	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2019 - 2020

الإهداء

إلى ذلك الذي ظن مجرد الظن أني لن أصل لهذه المرحلة

إليك مني هذا العمل، فالذي يثق بي لا يحتاج دليلا .

أحلام

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله أولا ودائما وأبدا.

شكرا والشكر قليل لمن اختار لي الخير قبل نفسه أمي، أبي رعاكم الله.

والشكر الجزيل للأستاذ المشرف: د. جمال الدّين بن سليمان على مجهوداته التي قدمها لسير المذكرة، وتأدية الأمانة على أكمل وجه بشكل طبيعي بالرغم من العراقيل، ممتنون لك.

فهرس المحتويات

مقدمة

مقدمة:

تحتوي كلمة التَغَيُّرْ على عدة معاني من اتجاهات مختلفة قد يكون التغير الفطري الذي يحدث للكائنات مثلا في مرحلة النمو أو إن صح التعبير التغيير الشكلي، أوما يحصل من تحولات كلية في الجانب الطبيعي الفيزيائي حول تغيرات المادة من صورها، كذلك هذا ما يحدث للإنسان من ناحية تفكيره؛ وعلل ذلك متعددة لا تعد ولا تحصى، فذات الإنسان معروفة أنها تسعى للبحث عن المزيد في كل ما يلزمها من احتياجات، فإذا خصصنا هذا الكلام وحدقنا إلى ذات المرأة تحديدا وما هي عليه الآن، نجد أن بنية وهيئة المرأة و تفكيرها قد تغير كل التغيّر عن المرأة التي كانت في القديم، وهذا لابد أنه لأسباب متنوعة، أما عن الذي يخصنا هو تفطن المرأة لوجود مفهوم يدعى الحق، حيث تشكلت الرؤية في أحقية الإستشعار به كالرجل، فهذا الحق ازدهر ووصل إلى الإناث نتيجة تسلط الذكر على الأنثى ورؤيته بأنه هو الوحيد القادر على إدارة النظام البشري ولا أحد بعده، مما خلف عزيمة في إنشاء ردة فعل على شكل حركة تجمع كل النساء اللاتي عانين من هذا النظام التقليدي الذكوري، لكي تدافع فيها عن حقها وحق النساء اللاتي لا زلن تحت وطأة قسوة هذا النظام محاولين استرجاعه بشتى الوسائل والطرق المتاحة لجلب المساواة، وعليه تكوين نزعات نسوية تنعدم فيها الفروق الجنسية وبهذا تكون المرأة أكثر استقلالية.

لم يكن هذا الفكر النسوي خاص بوجهة معينة، بل تنوع في مختلف أرجاء العالم الغربي والعالم العربي، فأينما كان هناك ظلم للنساء تمخضت عنه الشجاعة في الدفاع عن المرأة من طغيان المجتمعات الذكورية، وعلى ذكر العالم العربي وهو موضوع دراستنا هذه وذكر روح الشجاعة التي تترسخ في النساء لكي تدافع عن ذاتها نذكر **هدى شعراوي،** من أبرز المناضلات اللاتي مثلن النزعة النسوية في العالم العربي الإسلامي، ورفضت الفكر الذكوري محاولة تكوين صورة للمرأة العربية في ظل الفكر النسوي.

وعليه يمكن القول أنه كانت هناك فلسفة نسوية شملتها مختلف دول العالم، وهذا ما دعا إلى تساؤلات عدة من حيث طبيعتها ومصدرها وكيفية بروزها، أو من ناحية التأسيس الأول لهذه الميول التي اتسمت به مجموعة من النساء من بينهن هدى شعراوي المكافحة النسوية العربية.

ولأنه –في حدود اطلاعنا– كانت البحوث والدراسات السابقة قد وقفت على دراسة موضوع الحركات النسوية وتأثيريها بشكل عام، خصصنا هذه الدراسة لتناول جوانب الأصالة والتقليد حول النسوية في الوطن العربي الإسلامي مع **هدى شعراوي** خاصة، وذلك بتوضيحات تميز النزعات النسوية من بلد إلى آخر، وعلى أساس تناول الموضوع بدراسة مفصلة أكثر ومعالجة هذا البحث المعنون "بالنزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد "**هدى شعراوي** أنموذجا" كانت الإشكالية بهدف تحليل موضوع الدراسة على صيغة التساؤل التالي:

هل النزعة النسوية العربية مع "هدى شعراوي" إبداعية أم اتباعية ؟

وللبحث في الإشكالية الرئيسية جاءت الأسئلة الفرعية كالآتي:

- ما مفهوم النزعة النسوية؟
- فيما تمثل النظام الذكوري؟
- كيف برزت الفلسفة النسوية في الواقع الغربي؟
- ثم كيف جسدت **هدى شعراوي** الفلسفة النسوية في الواقع العربي من خلال ما عملت عليه ؟
- وأين يكمن الفرق بين النزعة النسوية الغربية والنزعة النسوية العربية ؟

ولمعالجة موضوع الدراسة اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي من خلال وصف النزعة النسوية وتحليل وضعيتها والأفكار التي جاءت بها، والمنهج المقارن في بيان إن كان هناك فرق بين النزعة النسوية الغربية والنزعة النسوية العربية وما نتج عن ذلك من اقتداء.

أما فيما يخص أسباب اختيار الموضوع، لعلنا نذكر أولا العوامل الذاتية والتي من بينها الواقع الذكوري المعاش لحد الآن، مما يثري الفضول في اكتشاف طبيعة الظاهرة والبحث على مصدر تأويلاتها فيما يخص النظر للمرأة، كما يزيد هذا من فهم الرؤية النسوية بصفة أكثر قربا، إضافة إلى الرغبة في فهم منطق النسويات ومعنى المصطلحات المستخدمة لديهن وهذا ما زاد الهمة في اختيار الموضوع للوصول إلى نتائج.

كان ذلك للأسباب الذاتية أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فنجد أن موضوع النزعة النسوية، موضوع واقعي معاش، فقد زاد هذا الفكر من حضور المرأة في الفضاءات العمومية على تنوعها، مما يزيد العمق في فهم كيفية تطور المرأة في ظل الفكر النسوي، وفي تحليل إشكالية الأصالة والتقليد حول الحركات النسوية، فالخوض في هذه المواضيع يمكن أن يفتح آفاق أخرى لهذا النوع من الدراسات.

والهدف من دراسة هذا الموضوع، هو الكشف عن أكثر العوامل التي أدت إلى خروج المرأة وتواجدها في المجتمع، إضافة إلى التعرف على الفكر النسوي وكيفية تناوله في المجتمع العربي الإسلامي ثم عرض موقف **هدى شعراوي**، وكيف شكلت مفهوم المرأة تحت مفهوم النسوية، ثم البحث في ما إن كان للنظام الأبوي الحق في اقتحام حريات المرأة في المجتمع.

فبمجرد القراءة حول هذه المواضيع تتشكل لديك الصورة بين المرأة التي تفكر بتفكير نسوي والمرأة التي تفكر بطريقة عادية ضمن منطق المجتمع، فيمكن على إثر ذلك تفسير نتائج التواجد النسوي في الواقع المعاصر وملامح التغيير في البناء الاجتماعي، وهنا تكمن أهمية الموضوع.

كذلك كان لا بد من وجود عراقيل وصعوبات تواجه كل باحث يعمل على دراسة موضوعه، وكانت صعوبة توفر المراجع والمصادر الخاصة بأنموذج دراستنا **هدى شعراوي** والنسوية العربية عامة هو ما واجهنا بشكل أولى، إضافة إلى أن هناك بعض المراجع على شكل روايات ذات طابع قصصي بحت مما يحتاج إلى دراسة تأويلية لاستنباط بعض الأفكار الفلسفية في الموضوع، وهذا ما جعل بذل الجهد أكبر في استنتاج بعض التفسيرات التي تثري الدراسة.

وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة في فصول ومباحث كانت على الشكل الآتي:

الفصل الأول بعنوان التأصيل المفاهيمي والتاريخي للنزعة النسوية: ومن تحت هذا العنوان قدمنا مفهوم النزعة النسوية لغويا واصطلاحا مع الكشف عن بعض المفاهيم المختلفة لها، كذلك ميزنا مصطلح النسوية عن بعض الأبعاد المفاهيمية له، كما ذكرنا مراحل تطور

النزعة النسوية الغربية مع الأنظمة والتيارات الناجمة عنها مرورا بمجموعة النشاطات النظرية المعرفية والتطبيقية.

أما **الفصل الثاني بعنوان تمثيل هدى شعراوي للنزعة النسوية الغربية:** ومن خلاله يكمن التعرف على **هدى شعراوي** نسبها وتعليمها، ومنه الذهاب لعلل وأسباب منظورها النسوي وكيف تأسس من خلال دورة تاريخية حول رؤية العرب للمرأة وصولا **لهدى شعراوي**، إلى جانب ذلك مطلب ينص على كيفية حصد الفكر النسوي داخل وطنها، أي نشاطها في الإتحاد النسائي المصري، وصولا بموقفها حول مبدأ التعليم وتصورها لمفهوم الحجاب وأخيرا كيف تجلى نشاطها النسوي خارج وطنها أي في الأوطان العربية الأخرى.

بخصوص **الفصل الثالث** عنون **بالنزعة النسوية العربية من مظور التبعية أو الإبداع:** وهو عبارة على استنتاج بشكل تدريجي، تضمن خصائص النزعة النسوية الغربية بمعنى ما إتسمت به، ثم ذكر النزعة النسوية العربية وما تميزت به، وعليه محاولة توضيح طبيعة النزعة النسوية العربية مع **هدى شعراوي** من حيث الأصالة أو التقليد، وكان لا بد من تخصيص مرحلة النقد والتقييم للحركة النسوية العربية من خلال طرح الإيجابيات والسلبيات التي شملتها.

ثم الخاتمة: وهي نتيجة الموضوع وما استخلصناه من خلال الفصول المدروسة لإبراز طبيعة الحركة النسوية العربية مع **هدى شعراوي**، والنتائج التي جاءت من مدى تفاعل هذه الأخيرة، وما تولد عن ذلك من استنتاجات حول موضوع الأصالة أو التقليد في مجال النزعات النسوية ومعظم النتائج العامة البارزة عن هذه الدراسة.

الفصل الأول:

التأصيل المفاهيمي والتاريخي للنزعة النسوية

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي والتاريخي للنزعة النسوية.

المبحث الأول ضبط مفاهيمي للنزعة النسوية.

- ✓ تعريف النزعة النسوية.
- ✓ البعد المفاهيني لمصطلح النسوية

المبحث الثاني: نشأة النزعة النسوية الغربية.

- ✓ الاحتكار الذكوري.
- ✓ تطور النزعة النسوية العربية.

المبحث الثالث: بروز الفكر النسوي في الواقع الغربي.

- ✓ تيارات النزعة النسوية الغربية.
- ✓ شواهد الفكر النسوي الغربي.

تمهيد:

إن الحديث عن النزعة النسوية يشمل معنى الصراع الإنساني من ناحية نوع الجنس، أي بين الرجل والمرأة، في أحقية عيش النساء بسلام وكرامة، ثم الحرية في اطلاق طاقات الأنثى المتنوعة لخدمة ذاتها.

وفق ما تخلله موضوع الدراسة حول النزعة النسوية مع المنهجية المحددة، فقد لزم أن تكون هذه الأخيرة على شكل يوافق زمن النزعات النسويه، وصولا لما تضمنته من آفاق أخرى.

حيث وجب في الفصل الأول ذكر المفهوم والتعريفات للنزعة النسوية، إضافة إلى التطرق لبعض الفروقات الاصطلاحية التي قد تداهم الكلمات المدروسة، مرورا بما احتوته النسوية من خلال ذكر التاريخ الذي يوضح المسار النسوي، وكيف بدأ معنى الحركة النسوية في المجتمع، في حين تحديد أهم العوامل التي أدت إلى ظهور هذا الميول، أي تحديد جملة من المواقف التي كانت ضد حرية المرأة، إلى جانب ذلك طرح كيفية تكيف النساء في ذلك العصر مع ما قدمته حول الأنشطة والأعمال التي عملت عليها في ظل الفكر النسوي بالمشاركة في معظم المجلات المختلفة.

ببساطة أكثر فيما تمثلت النزعة النسوية ؟

المبحث الأول ضبط مفاهيمي حول النزعة النسوية

من المعروف أنه قبل الخوض في أي موضوع لابد من توضيح المفاهيم الرئيسية له فهي خطوة مهمة في عملية الاستنتاج لبيان الوضع أكثر، وليس من الصدفة أن يكون هناك جوانب في البعد المفاهيمي لأي مصطلح، إذ أنها تثري للقارئ رصيده اللغوي وتبرر ما قد ينتابه من إشكاليات حول السياق المراد دراسته.

أولا: تعريف النزعة النسوية

من الناحية اللغوية :

النزعة: نَزَعَ نزعًا، فهو نازِعٌ، والمفعول مَنْزوع ، نَزَعَ الشيء عن مكانه/ نَزَعَ الشيء من مكانه: قلعه و جذبه / نَزْعَة مفرد،ج نَزَعاتْ: ميل و إتجاه فطري أو نفسي الى الشيء.[1]

نزعة(Inclination/inclinatoin) : ميل تبأور في الشعور أصبح موضوع للتصور الذهني.[2]

نسوية: إسم مؤنث منسوب الى نُسْوَة / نِسْوَة [جمع] مفرد امرأة: نساء، نسائي:[مفرد] اسم منسوب الى نساء "جمعية نسائية، "اتحاد نسائي"، حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة.[3]

نسوية(feminism/feminisme): يقال إن مصطلح الإفرنجى يوحى بأنه مذهب ولذا فترجمته بالنسوية أقرب الى الصواب.[4]

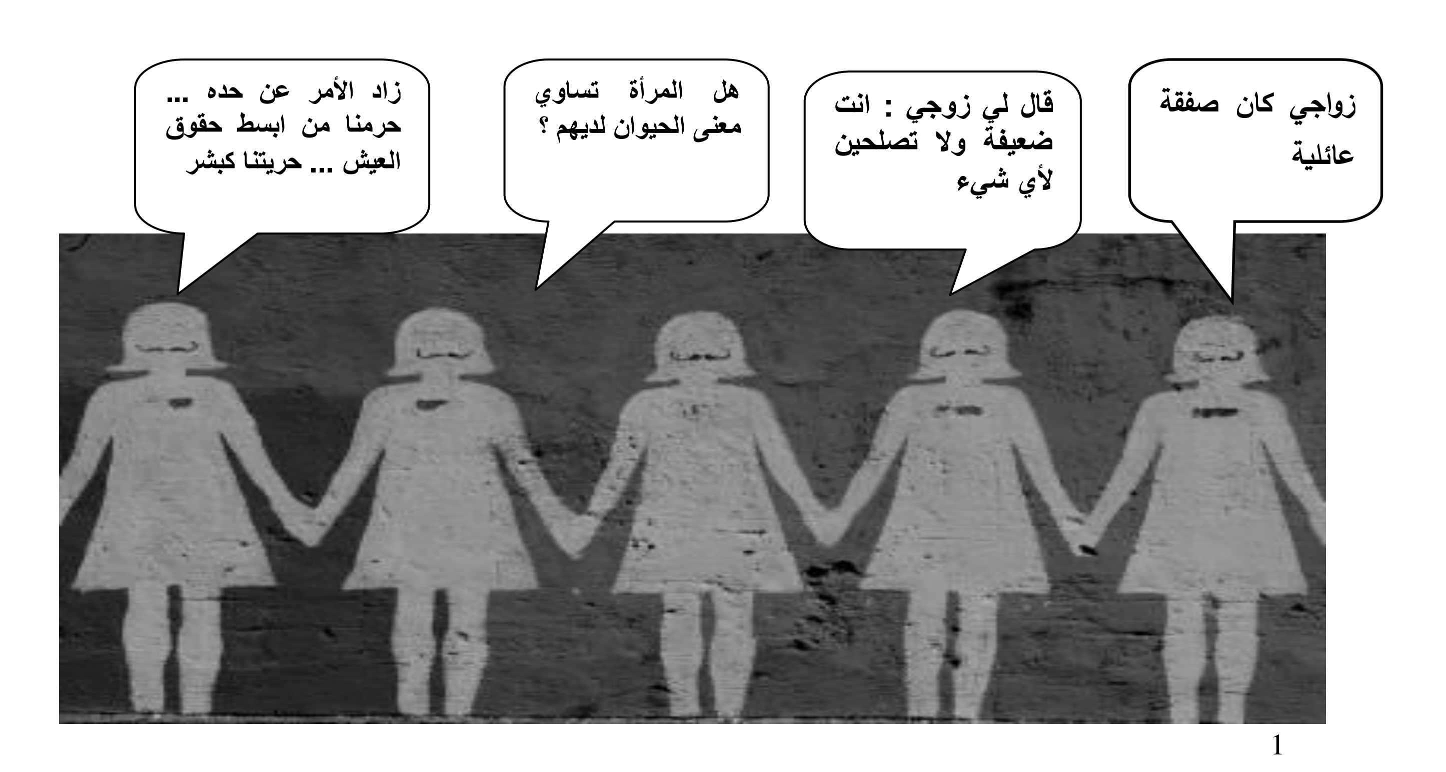
بالإضافة إلى ذلك، يعرفها معجم (ويبستر/Webster) على« أنها النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية لدعم المرأة واهتمامها وإلى إزالة التميز الجنسي الذي تعاني منه» وتعرف النسوية في المعجم الفرنسي (Hachette) « بأنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية إلى توسيع حقوقهم » .[5]

---

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة ، ط1/ 2008 ص 2193
[2] مراد وهبة ، **المعجم الفلسفي**، دار القباء الحديثة، القاهرة ، ط5 / 2007 ، ص 643
[3] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 2207
[4] مراد وهبة ، **المعجم الفلسفي**، مرجع سابق ص 645
[5] مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، دار الرحبة ، دمشق سوريا ط2014/1، ص 14

تعريف النزعة النسوية أو الحركة النسوية من الناحية الإصطلاحية:

قبل التطرق لمفهوم النزعة النسوية اصطلاحا، تم وضع حوار يشكل مفهوم الحركة النسوية، ويمكن أن يثري التعريف بأسلوب أكثر بساطة والشكل أسفله بين ذلك :



[1]

إذا الشخص الملاحظ لهذه الصورة يمكن أن يبصر ويستشعر الحوار القائم بين النساء كما الموضح في الصورة، كذلك يرى أن هناك ترابط بين الأيدي، وهذا دليل على وجود توافق بينهم فيبني تصورا على ما تتصوره النساء وما الذي جعل منها تقوم على ابتكار فكر وفلسفة تناسبها، سموها بالفكر النسوي واصفينها بالنزعة النسوية أو الحركة النسوية.

ومنه النزعة النسوية هي: « مجموعة من التصورات الفكرية والفلسفية التي تسعى لفهم جذور وأسباب التفرقة بين الرجال والنساء، وذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجلات، النسوية ليست فقط أفكار نظرية وتصورات فكرية مؤسسة في الفراغ، بل هي تقوم على حقائق وإحصائيات حول أوضاع النساء في العالم، وترصد التمييز

[1] بسام حسن المسلماني، **الحركات النسوية في العالم العربي**، مقال عبر أون لاين:
https://www.lahaonline.com/articles/view، 5 أغسطس، 2017 ، تمت الزيارة يوم 2020/1/28 على 13:00

الواقع عليهن سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص، وأحيانا حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكل وتعليم ومسكن وغيره ».[1]

وفي تعريف آخر لها هي «حركة سياسية تهدف الى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتفسر أوضاع النساء وخبراتهن، وسبل تحسينها وتفعليها، وكيفية استفادة المثلى منها، النسوية إذا ممارسات تطبيقية واقعية ذات أهداف عينية».[2] أي أن حركة النساء هذه تسعى إلى إنفاء كل الجوانب والثغرات التي تكبد نشاط المرأة في الواقع، وإحياء دورها بوضع أفضل مما كانت عليه وهذا ما يجب التركيز عليه بالنسبة للحركة النسوية.

كما عرفت أيضا النسوية الشهيرة الكندية "لويز توبان" إحدى أبرز قائدات النسوية في العالم، «أن النسوية هي انتزاع وعي فردي بداية ثم جمعي متبوع بثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية محددة».[3]

على حسب مما سبق من مفاهيم وتعريفات نجد أن النزعة النسوية نداء قوي بالدرجة الأولى وليس للخراب، وإنما لتفطن العقول حول الوضع المعاش والمطالبة بالحقوق التي قد سلبت منهم إثر التهميش الذكوري بكل أنواعه، إلى غير ذلك من مناحي الحياة التي قد تقدم للنساء مكانا أو دورا فعالا في المجتمع، من خلاله تستطيع أن تمارس وتبرز أهدافها المختلفة.

احتوى تعريف الحركة النسوية على منحى آخر من حيث طبيعتها، في إمكانية اعتبارها علما ووعيا ومقاومة، فكل دارس بذل جهده في اكتشاف مفاهيم معينة تناسب حقيقة وضع هذا المصطلح، ونوجزها فيما يأتي:

النسوية **كعلم** و**كفكر**:«هي الدراسة المتعمقة للتفرقة والتمييز بين الرجال والنساء في شتى مجلات الحياة، المؤسسة على مجموعة من الحقائق المباشرة وغير مباشرة، ومحاولة فهم أسباب تلك التفرقة مع اقتراح أفضل الطرق والسبل للتغلب عليه»[4]. المقصود أنه مدامت

[1] هند محمود، شيماء الطنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية** ، إصدار 1، مارس 2016، ص 13

[2] يمنى طريف الخولي، **النسوية فلسفة العلم**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، ط 2017، ص 10

[3] فداء البرغوثي، **الوعي النسوي والنشاط السياسي للنساء الفلسطينيات في الأحزاب السياسية**، معهد دراسات المرأة- برنامج المرأة والقانون، جامعة بيرزيت، ص 30

[4] هند محمود، شيماء الطنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية** ، مرجع سابق، ص 13

هناك إشكالية ومحاولة البحث عن فرضيات فعلية تبعد العائق على أرض الواقع، لا بد من اعتبارها علم.

كذلك النسوية **كوعي:** بمعنى أنها استيعاب جاء بواسطة أفكار سابقة عاشتها المرأة، هذه المعرفة المسبقة أو الادراك يوضح أن الظلم والاحتقار ليس الشيء طبيعي تولد عليه النساء أو قضية فقر أو جهل، وإنما هي فعل إرادي مخطط له أي مرتبط بأسباب تخص النساء وما عانته إثر هذه العوامل[1].

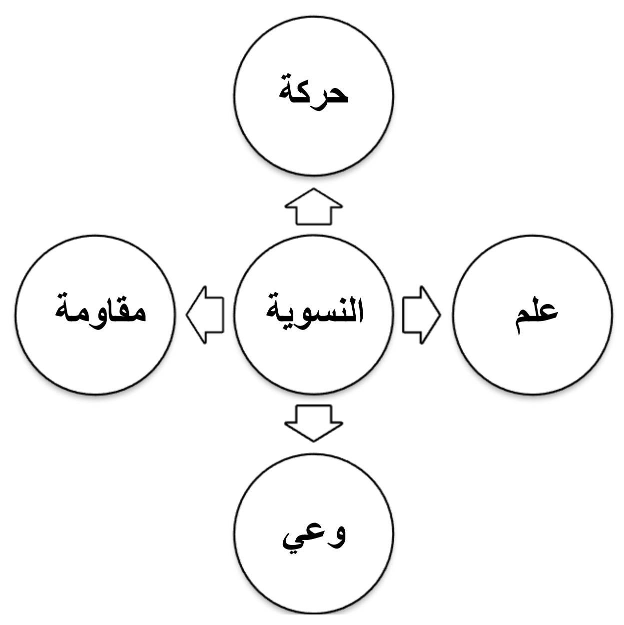
وفي دلالة أخرى تعتبر النسوية **كمقاومة:**« نتبنى النسوية كمنهج للمقاومة ونرى في النسوية كفكرة ومنهج وحركة أداة لنشر المعرفة، ورفع الوعي النسوي عن طريق التوعية بكافة أشكال التمييز وتنظيم حملات واستخدام أدوات مختلفة ومبتكرة لمواجهة ما تتعرض له النساء، إننا نؤمن أن رفع الوعي وأشكال المقاومة اليومية هي أنشطة مهمة وفعالة في زعزعة البنى الأبوية التي تسعى في قهر النساء».[2] أي الاحتجاج الذي قدمته النسوية لم يكن مجرد تفوهات، وإنما بمجموعة من الوسائل اعتمدت عليها لبيان حقوقها ومواجهة عدوها.

لو ثابرنا وسعينا في التمعن حول بداية كل مفهوم وربطنا بينهما، نجد هي الدراسة المعمقة هي استيعاب النسوية، كمنهج لمقاومة لعله يستنتج أنه قبل أن ترتقي الحركة النسوية لأن تكون حركة، كانت فكرة من وعي النسوة، حتى وصلت لدرجة المقاومة بجميع الوسائل المتاحة لهم، وكيف لا تتعالى بكونها علم وهي دراسة بحثت على أهم العوامل التي جعلت النساء تطالب بالحقوق ومراعاة الحلول المناسبة لها.

إذا **النسوية** هي :

[1] هند محمود، شيماء الطنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية** ، مرجع سابق، ص 14

[2] مرجع نفسه، ص 14



ثانيا: البعد المفاهيمي لمصطلح النسوية

قد يصادف عند قراءة فقرة معينة أو جملة ما أن هناك مصطلحات تختلف في الشكل لكن يبدو للقارئ أنها تشمل نفس المعنى، أو لهما علاقة ببعضهما البعض فيتبادر للذهن مباشرة إشارة التعجب حول الأبعاد المفاهيمية لهذه الكلمة، لذلك وجب التمييز بين الكلمات وتجاوز المزج بينهما، فأما عن مفردة النسوية تم التركيز على حلقة المصطلحات الموالية:

أنثى/الأنوثة (Female/feminity) :

أنثى تشير هذه الكلمة «بمعناها الحرفي إلى كائن ذي مجموعة معينة من الخواص البيولوجية مثل القدرة على الولادة، بينما **الأنوثة** تصف الصورة التي يكونها المجتمع عن المرأة ككائن له خواص و**الأنوثة** تتبع من التراكيب والتصورات الاجتماعية، وهكذا فالأنوثة مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك المرأة ومظهرها، وغاية القصد منها جعل المرأة تتمثل لتصورات الرجل عن الجاذبية الجنسية المثالية، والأنوثة بهذا التعريف هي أمر مفروض على ذات المرأة»[1]. المُلاحِظ لهذين الكلمتين يرى بأن كلمة أنثى تفسر من حيث طبيعة الجنس فطريا، أما عن كلمة أنوثة أو أنثوية وما يتعلق بهذا من سياقات تُحلل من ناحية الأشياء التي قد تتسم بها الأنثى بشكل واضح، وما يترتب عن ذلك من ميزات تخصها لا دخل لذكر فيها.

لكن لو توسع البحث في اللغات الأجنبية، نجد أن اللغة الفرنسية لا تحتوي اختلاف بين أنثى female ، وأنثوي feminine على المستوى اللفظي «يشير فيها لفظ féminine إلى

[1] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر: أحمد الشامي، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1/ 2002، ص 337/336

المعنيين معا وهو ما أتاح التلاعب بالمعنيين كما عند الكاتبتين النسويتين الفرنسيتين "هيلين سيسو وجوليا كريستيفا"، اللتين تعتبران الأنثوية حيزا نظريا يمثل كل ما هو مهمش في إطار النظام الأبوي السائد، من ثم تعتبرانه مصطلحا يصف الموقف الذي يمكن أن تتخذه أي ذات هامشيا سواء كان مرأة أو رجل».[1] معنى الوضع الهامشي مع ذكر الرجل، يعني الرجل الغير سليم أو الغير سوي.

المرأوية (womanist) :

من« مرأوي (عكس بنتوي بمعنى طائشة وغير مسؤولة وغير رزينة) من التعبير الشعبي من الأمهات إلى الأطفال الإناث، " إنك تتصرفين بطريقة مرأوية " بمعنى كامرأة وهذا يدل عادة على تصرف معيب أو متهور أو جريء أو طموحي، الرغبة في معرفة المزيد وبعمق أكبر مما يعتبر جيد بالنسبة للمرء مهتمة بأفعال البالغين تتصرف كالبالغين، إنك تحاولين أن تكوني ناضجة مسؤولة، متزنة، متكلفه، تحب الكفاح التهور تحب الناس تحب نفسها لا مبالية».[2] الدلالة التي يركز عليها هنا هي قيمة الأنثى وفق ميزان تطورها حتى تصبح مرأة ليست من الناحية البنيوية والهوية فقط، وإنما فكريا أيضا، بحيث أنها تصل إلى مرحلة تكون مسؤولة على نفسها كامرأة واعية بالنسبة للمجتمع، تستطيع أن تبرز مقوماتها وتداقع على هويتها لكي يتقبلها الواقع كما ينبغي.

كما يوجد تفسير آخر لكن من منظور التفسيرات النسوية، حيث يطلقن على المرأة التي تحبذ النساء من نفس جنسها جنسيا مرأوية أيضا، أو بتعبير آخر المرأة (الشاذة).[3]

ولتثبيت الصورة المفاهيمية أكثر وفق التفسيرات السابقة، يمكن أن نستمد قاعدة اصطلاحية تبنى على زاوية محددة، فالمنتبه لماهية النسوية سابقا وماهية المصطلحات أنثى أنوثة أو أنثوية مرأوية يستخلص أن: النسوية: (قضية سياسية وإيديولوجية فكرية، أنثى: قضية بيولوجية، أنوثة: ميزة نسائية روحية وصفات اجتماعية).[4]

إن الغاية من توضيح المصطلحات هي الإجابة على التساؤلات التي قد تعتري مصطلح النسوية، هل النسوية هي نفسها الأنثوية ؟ ثم ما الفرق بين أنثوية ومرأوية...؟ فمن وجهة التفكير بالرغم اختلاف المعنى، لكن ليس بالإمكان نفي وجود تداخل بينهما فالأنثى لا يمكن

---

[1] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مرجع سابق، ص 338

[2] ويندي كيه، فرانسيس بارتكوفسكي، **النظرية النسوية مقتطفات مختارة**، تر: عماد ابراهيم، الأهلية، بيروت ط2010/1، ص29

[3] مرجع نفسه ،ص 29

[4] واصل عثمان، **النظرية النسوية وإشكالية المصطلح**، دار المنظومة، المجلد 26ع، 2016، ص 55

أن تصبح نسوية إلا إذا كانت مرأوية بالتفسير العام والسائد ذات جهد يغامر ويحمل في روحه صفة التكلف والنضوج لما حوله.

المبحث الثاني : نشأة النزعة النسوية الغربية

لعرض وضعية مشكلة النسوية بشكل جلي، لا بد أن تربط الأحداث وفق التسلسل الزمني فلكل حادث هناك واسطة مؤسسة له، أو سبب رئيسي يحركه، فإذا تم تسليط الضوء على النزعة النسوية لابد من ذكر أساسها الذي يتمثل في النظام الأبوي.

أولا : الاحتكار الذكوري:

مفهوم النظام الأبوي البطريكي:

النظام الأبوي: «نظام يسوده الرجل وتفرض فيه السلطة من خلال المؤسسات الاجتماعية والسايسية والاقتصادية والدينية»،[1] فهذه النزعة الأبوية البطريركية تظهر كما يقول التيار النسوي في «سيطرة الأب على العائلة، فالأب هو المحور الذي تنتظم حوله العائلة وهو رب البيت وعموده، وسيطرة الأب هذه في العائلة وكذلك في المجتمع كله، تجعل إرادته مطلقه بحيث تقوم على التسلط من جهة الذكور، والخضوع والطاعة من جهة أخرى الإناث ».[2]

البطريكية: يعود مصطلح بطريرك Patriarchat ، Patriarchy في أصوله الى اللغة اليونانية ويعني حكم/الأب، بحيث يكون القرار بيد الذكر "البطريرك".[3]

«وهي التسمية التي تطلق الآن على السيطرة الذكورية في مقابل امتهان المرأة أو تهميشها وعدم الاعتراف بذكر حقوقها».[4] المطالع لهذه المفاهيم يمكن أن يعي من وهلته الأولى على ما يقوم عليه هذا النظام، وهيئة المرأة التي كانت عليها، الخضوع لمشيئة الرجل فالرجل هو المتحكم المعلِم والمتخذ لكل القرارات.

لو تم البحث في جذور الهيمنة الذكورية وأشهر العينات التي ظهر فيها هذا الفكر على حال ساطع، لعله يأتي المرور أيضا على بعض المرجعية أو **الخلفية الدينية** التي استخفت بمنزلة المرأة.

إذ إن الرجوع بالزمن تعيينا مع بعض قواعد اليهودية وتعاليم التلمود، يبين أن المرأة لا يجوز لها ترتيل التوراة ولا الفقه فيه، بل ليس لها الحق حتى المشاركة في العبادة والقصد من ذلك أن المرأة ليس لها القدرة والحكمة في تفسير نص التوراة وفهم معانيه، هذا ويمكن أن

[1] سارة جامبل ، **النسوية وما بعد النسوية**، مرجع سابق، ص 441
[2] عصام عبد الباسط أبو زيد، **البطريركية الأبوية دلالة المفهوم ونشأته**، مقال عبر، لها أولاين، https://www.lahaonline.com/articles/view/17667، 2-يناير-2010، تمت زيارة يوم 2020/2/2، 18:30
[3] إبراهيم الحيدري، **الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة**، مقال عبر: شركة الاقتصادين العراقين: http://iraqieconomists.net/ar/2016/07/23، 2016/7/23/، تمت الزيارة يوم 2020/2/7، 15:00
[4] رياض القرشي، **النسوية قراءة في خلفية المعرفة لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضر موت، اليمن، 2008م، ص 39

تمس قديسيته وتنزل بها فهي ذي منزلة شيطانية بالنسبة لهم، وبالتالي أدنى من الرجل بل إن الإهانة تصل إلى تصنيفها من قيمة الحيوان[1]، وقد أعطت الموعظة اليهودية « حق الأب بيع ابنته القاصر، وأما إذا كان الميراث يؤول إليها في حالة عدم وجود أخ فقد حال لها القانون اليهودي بينها وبين الزواج من سبط آخر، لذا لا يجوز لها نقل ميراثها لغير سبطها هذا إذا كانت عزباء»،[2] في هذه الديانة النساء لم تكن فخرا لهم، وإنما مثلها مثل مفروشات المنزل لحالها تنتظر نهايتها المجهولة ولقد جاء في التوراة (المرأة من الموت وأن الصالح أمام الله ينجو منها، رجل واحد بين ألف وجدت، وأما امرأة فبين كل أولئك لم أجد).[3] إذا هذه المرجعية الدينية كان لديها رؤية متدنية للمرأة، تؤمن بجنس الذكر وجبروت الأب على أنه كامل العقل والبنية ولديه الحق في كل شيء، أما المرأة فهي عاجزة لا يمكن أن تتدبر بشكل سليم ومحرومة حتى من حقها الشرعي، وكما ذكر في التوراة المرأة هي الموت بالنسبة للرجل يعني أنها هي سبب خطيئة الرجل، السلطة الذكورية في الديانة اليهودية تغتصب حق المرأة وتنزل بمكانة المرأة من إنسان إلى لا شيئ، وكأنها خلق لا يجوز في الحياة.

وإن التطرق للديانة المسيحية تحديدا في القرن **16م** والتركيز على المجمع الكنسي "رجال الدين"، يلاحظ أنهم طرحوا قضية حول المرأة إن كانت روح أو جسد؟ ثم توصلهم لكون المرأة تملك روحا لكنها روح شيطانية، المرأة روح شيطانية نسبة (لحواء) زوج (آدم) فهي الأكثر شرا في البشر، أما مريم فهي الحد الأسمى للروح الخيرة، ولكن بالرغم من هذا التفسير إلا أنه لا ينفي رؤية خطيئة المرأة، فمريم (عليها السلام) تتجرد من هذا الطرح فقط لكونها أم المسيح الصالح الذي تتحمل سبب تلك الخطيئة، وبالتالي كل ما تحمله حواء من سيئات تعكسه مريم.[4]

حيث تم وضع فروقات من طرف الدراسات النسوية، لتحليل الفكر الغربي الديني المسيحي، تمثلت في:

[1] علي محمود المحداوي، **الفلسفة والنسوية**، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط2013/1، ص 22
[2] باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ** ، مؤسسة عز الدين، لبنان، بيروت (د/ط) 1981، ص 46
[3] مرجع نفسه، ص 46
[4] رياض القرشي، **النسوية قراءة في خلفية المعرفة لخطاب المرأة في الغرب**، مرجع سابق، ص 19

حواء	مريم
مادي	روحي
الجسد	الروح/النفس
موضوع الجنس	المثل الأعلى العذري
الإغواء	الوحي
الشر	الخير

[1]

هذه النتائج كما الموضح في الجدول والفروقات التي توحي بين رمز الخير ورمز الشر في كل منهما، انتقلت في أعين بعض الفلاسفة منذ بداية التفلسف، وعلى سبيل ذكر بداية التفلسف يتجه العقل مباشرة للفلسفة اليونانية التي كان لها أثر على مدار التاريخ حيث امتزجت الخلفية الدينية مع **الخلفية المعرفية** وأصبحت تتداول في الواقع الغربي:

يبدو أنه من التعبيرات الشائعة في تاريخ الفلسفة يوحي إلى التقليل من منزلة المرأة، وهذا يعود إلى **سقراط (399،469 ق،م)** الفيلسوف اليوناني المتنوع في فكره، حيث رأى أن الرجل يحب أن يبحث دائما على الذكاء،[2] في حين قال عن رؤيته للمرأة " النساء يولدن الأجساد أما الفلاسفة فيولدن الأرواح " حيث كان عمل المرأة الشبه وحيد في وقت كانت فيه الحياة حق الرجال فقط بقتصر للحيز الخاص داخل المنزل.[3] الفكرة تعني إعطاء حد للمرأة من خلال حبسها في المنزل وأشغاله لا أكثر.

ولقد قام **أفلاطون (427،347 ق،م)**[4] بالأمر نفسه لكن على منوال أكثر صلابة من خلال الحال الذي كان في مجتمع أثينا من ناحية المرأة والسيطرة عليها، مع اعتبارها مجرد ملكية فمن حق الأب أن يملك أسرة وأطفال، وأفلاطون لم يميز الاختلاف بين ملكيات الأشياء وملكيات الأشخاص، كما رتب ملكيات الأطفال والنساء من الممتلكات التي يجب أن

---

[1] رياض القرشي، **النسوية قراءة في خلفية المعرفة لخطاب المرأة في الغرب**، مرجع سابق ص 20

[2] إبراهيم أبو غزالة، **من هو سقراط**، مقال عبر: موضوع، /https://mawdoo3.com 26،نوفمبر 2017،9:01،تمت الزيارة يوم 20:20/2/14، 2020

[3] جوي سليم، **كره النساء فلسفيا من سقراط الى نيتشه**، الأخبار ثقافة وناس، العدد 3414، ص31

[4] عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1984/1، ص 156/154

يمتلكها جنس الذكر، يقول " طالما كان لكل منا نساء وأطفال ومنازل وغير ذلك من الأشياء التي نمتلكها الأفراد ملكية خاصة فإننا لن نحقق مشروعنا كما طمحناه."[1]

إضافة الى ذلك فقد ركز أفلاطون بشدة في منظومته التربوية لطبقة الحراس أن لا يكون هناك أي تشبه بالنساء، أو أسلوب الأنثى يقول: " كذلك ينبغي ألا يحاكوا العبيد ذكورا أو إناثا في أحوال عبوديتهم ثم يضيف ومحالو أن يحاكوا أشرار الناس جبناءهم ولا مجانيين" يمكن أن يلمح من هذا القول، أن أفلاطون يصنف النساء في حديثه مع العبيد والأطفال والأشرار مع الحيوانات أيضا، فالمرأة بالنسبة له تميل إلى أي منظور إلا أن تكون إنسان بجنس أنثى فلا لتعاطف مع المرأة.[2]

أما عن الفيلسوف اليوناني الآخر أرسطو(**384، 322 ق،م**)[3] يقر بأن المرأة «أقل من حيث العقل والذكاء، حيث يغلب عليها الجانب اللاعقلي وهي أدنى من حيث المرتبة والمكانة، معزولة تماما عن ميدان السياسة ومستبعدة من الميدان الثقافي بصفة عامة»[4] كما لا تستطيع إدارة الخدمات التي يقدمها الرجل، بقوله "جنس الذكر أصلح للرئاسة من جنس الأنثى"، ومن ثم فتسلط الرجال على النساء مسألة طبيعية جدا، كما يضيف "الصمت هو تاج المرأة وزينتها لكنه ليس كذلك بالنسبة للرجل".[5] ببساطة أكثر حصروا دور المرأة في مجتمعاتهم بين متطلباتهم الشخصية والمكان الذي يليق بها فقط أي وفق تصنيفها لهم، الذي يمثل معنى الاستعباد، حيث تكون ممارستها بيولوجيا فقط، والإستهانة بكونها لا تملك عقل جدير ليكون له دور في المجتمع والحياة، فالرجل هو الذي يقرر مصيرها وأين يكمن نشاطها.

ومواصلة للبحث أكثر نرى أنه بالرغم من تطور الحضارة الغربية من حقبة الى حقبة لكنها بقيت مرسخة لفكرة استضعاف المرأة، وهذا ما جعل النسوية الغربية جاهدة في التخلص من هذه النظرة، وكان أشهرهم من بين أصحاب الفكر الغربي الحديث ومن مؤسسي الحضارة التنويرية: **جان جاك روسو** الفرنسي **(1712،1776م)**،[6] في رؤيته العقلية تحدث عن المرأة المرأة بكونها تملك طبيعة مغايرة عن طبيعة الرجل، لذلك وضع لها حدين أساسين حد جنسي

---

[1] إمام عبد الفتاح، **أفلاطون و المرأة**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1996/2، ص 70
[2] مرجع نفسه، ص 63
[3] ألفرد إدوارد تايلور، **أرسطو**، تر: عزت قرني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1992/1، ص 17/10
[4] إمام عبد الفتاح، **أرسطو و المرأة**، مؤسسة الأهرام لنشر و التوزيع ، ط1 / 1996، ص 76
[5] مرجع نفسه، ص 76
[6] نجيب المستكاوى، **جان جاك روسو، حياته، مؤلفاته، غرامياته**، دار الشروق، القاهرة، ط1989/1، ص 15

وحد الإنجاب على غير الرجل مالك القوة العقلية اللامحدودة، ومن هذا تكون المرأة ضعيفة التفكير وخاملة التعلم، وعليه يكون الخضوع للرجل أمر لازم بالنسبة له، فهو مصدر الخير كله في العالم وعليه لتجنب الاختلال وجب وضع نظام تربوي صارم تخضع له المرأة ليحقق غاية الرجل الجسدية والعقلية.[1] بطريقته استطاع أن يحصر دور المرأة وفق الغريزة الجنسية التكاثرية، مع مواصلته لفكرة أن النساء مجردات من القوة العقلية التي تخص الرجال فقط.

كما تحدث الفيلسوف الألماني صاحب الفكر الجوهري "**كانط**"(**1724،1804م**)[2] ،إلى «أن المرأة بطبيعتها تابعة للرجل لافتقارها للقدرات العقلية التي تؤهلها لتقديم مفاهيم وتصورات فلسفية وعلميه»[3]، ولكونها فاقدة للجدارة العقلية فهي لا ترتقي لمشروع التنويري التحريري، وتعجز عن التفريق بين الذاتية والموضوعية، ولأن جل انجازاتها تعتمد على العاطفة والانفعال هذا أكبر شيء يجب البعد عنه في قواعد التنوير، كما يقدم للرجل حق استحقرها وإذلالها فالعقل هو الذي يطور الإنسانية وينميها، وهو من صفات الجنس الذكري لا غير[4]. عمد هذا الفكر على أن يؤمن بأن الرشد العقلي امتلاك للرجل فقط، فهو القادر بالأمور الكبرى التي بعيدة عنها المرأة، فقد وصلت الرؤية العقلية الى خساسة النساء وكأنهم خلقوا بدون عقل وصفات الجهل والأمية، والعقل هو عظمة الرجل ولا يمكن أن ترتقي إلى استخدام العقل.

وكيف لا يذكر الفيلسوف الألماني **فريديك نيتشه(1844، 1900م)**[5] وهو من أشهر الميزوجينية، (كره النساء)، «فالمرأة مجرد كائن فارغ، لا عمق له ولا حتى سطح لأنها كائن أجوف لا تتحقق سعادتها إلا في اخضاعها للرجل، لأن المرأة إذا امتلكت شيئًا من فضائل الرجل، كالعقل والعلم والعمق والإرادة، فعلى الرجل أن يهرب منها فورًا، لأنها حينئذ غيرُ كاملة الأنوثة[6]»، أما السائر في الوسط، أنها لا تجيد الحكمة والرغبة والعلم فهي التي تفر

---

[1] الهيثم زعفان، **الحركة النسوية وخلخلة المجمعات العربية الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا**، دار الكتب المصرية، ط1/ 2006 ص 34

[2] خضراء، حيدر، إمانويل كانط، **الفيلسوف الشاهد على الحداثة والناقد لعيوبها**، الإستغراب خريف 2017، ص 312

[3] الهيثم زعفان ، **الحركة النسوية وخلخلة المجمعات العربية الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا** مرجع سابق، ص 43

[4] مرجع نفسه، ص43

[5] عبد المجيد عبد التواب شيحة، **فريدريك نتشه فيلسوفا ومربيا**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 1997/14، ص306/301

[6] فاطمة ناعوت، **المرأة في عيني نيتشه**، مقال عبر الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=560508&r=0 يوم: 2017/5/30على 14:13، تمت الزيارة يوم 2020/2/20 على15:00

منه خوفا من ضعفها ومن كثرة احساسها بالرداءة أمامه. كما نُلفِت إلى أمر السبب الحقيقي لكره نيتشه المرأة، وهو حياته الشخصية وعيشه لشعور التخلي من طرف صديقته[1].

يقول" المرأة في اللاشعور، المرأة في الانتقام والحب أكثر بربرية من الرجل".[2] ومن هذا يلاحظ من فكر نيتشه، أن المرأة حتى لو أرادت امتلاك وعيا فكريا فهي تمتلكه من الرجل الذي هو مصدر التفكير والعقل فهي كائن لا رزانة له والأكثر شرا.

يقول "جوان لوى فيف"، وهو من كتاب المذهب الإنساني في كتابه تعليم المرأة المسيحية « لا يليق للمرأة أن تدير مدرسة ولا أن تعيش وسط الرجال، ولا أن تتحدث في الخارج سواء بصورة كلية أو جزئية، فإذا كانت المرأة صالحة فالأفضل أن تبقى في البيت ولا يعرفها الآخرون فآدم هو أول الخلق، أما حواء فخلقت بعده ولم يكن آدم هو الذي وقع في الخديعة وإنما المرأة هي التي خدعت وخالفت الوصية الإلهية، ومن ثم فالمرأة كائن هش قليلة الحصافة ويسهل خداعها وهو ما ظهر على حواء أم البشر عندما أزلها الشيطان بحجة واهية» .[3]

وهكذا اختصر ما كانت تعانيه المرأة مع قوة المحكمة الأبوية دينيا وفكريا، من استغلال ومنعها من الاستقلالية التي تمنحها الحرية وتعطيها حقها الطبيعي في المجتمع كجنس الذكر، ولأن تغير حياتها بمشاريع تنميها، وهذا ما خلف روح الجهاد للبحث عن الرد الذي يجب أن يكون على هذه الهيمنة الذكورية، لتنشأ حركة نسوية ضد هذا النظام مصرة على استرجاع ما سلب منها في جميع مناحي الحياة.

---

[1] فاطمة ناعوت، **المرأة في عيني نيتشه**، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=560508&r=0، مرجع سابق

[2] فريدك نتشه، **ما وراء الخير و الشر**، دار الفارابي ، لبنان، بيروت، ط2003/1، ص 116

[3] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية** ، مرجع سابق ص 25

ثانيا: تطور النزعة النسوية الغربية:

روح العزيمة والإرادة نحو التغيير، روح المواجهة، هذا ما قد يجعل الإنسان يحقق فكره والغاية المبتغاة الوصول إليها صدا للعراقيل التي تواجهه، هكذا بدأت النسوية الغربية مقاومتها:

بدأت « النزعة النسوية في الفكر الغربي في القرن التاسع عشر حتى صيغ مصطلح النسوية feminism لأول مرة في 1895م ليعبر عن تيار ترفده اتجاهات عدة، ويتشعب إلى فروع عدة»[1].

لكن قبل ذلك لو بحثنا في لب تاريخ الفكر النسوي أكثر نجد أنه مر بموجات عديدة منذ الوعي الأول لهذه الفلسفة النسوية فقد كان لكل وجهة نوع من الوعي الخاص بها ، ولتحديد الصورة أكثر صُنِفَ تاريخ الفلسفة الغربية على النحو التالي:

الموجة الأولى : من أهم تواريخ النزعة النسوية في هذه المرحلة والتي تتثملت في افتتاحيات الحركة النسوية هي :

- الصرخة الأولى مع كتاب ماري ولستونكروفت مفكرة نسوية التي اعتبرت مؤسسة النزعة النسوية الحديثة (1759،1797)[2] بعنوان دفاع عن حقوق المرأة سنة 1792 وسط الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي تمخضت عليها الثورة الفرنسية، كما سعت في هذا الكتاب على أن ترجع مكانة المرأة عقليا وأخلاقيا وكانت تريد تعليم الفتيات لإعدادهن لاحتمال الاستقلال الاقتصادي وإعطائهم الحرية والكرامة.[3]
- شاعت بدايات حقوق النسوية عام 1848م، عندما انخرطت في مؤتمر كبير في أمريكا ستينكا فول، شارك فيه أكثر من 300 شخصية منهم 40 رجلا والباقي نساء من أهم مطالبه منع التميز بين النساء والرجال كما راعت الأمركيات حقوق التدريس والعدالة وتحرير العبيد، حق التصويت.[4]

---

[1] ليندا جين شفرد، **أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية** تر: يمنى طريف الخوري، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت، 2004، ص 12

[2] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية** مرجع سابق، ص 517

[3] مرجع نفسه، ص 40

[4] مية الرحبي، **النسوية مفاهيم و قضايا**، مرجع سابق ص 17

- كما وجد أيضا أن في القرن التاسع عشر تحديدا 1880،1910م زاد نمو الحركة النسوية أكثر لواقع المعارك الأهلية، وفيما تسببت بالقضاء على ملايين الرجال وهذا ما أدى إلى سطو النساء على مجال التعليم والبحث العلمي وافساح مجال التعليم العالي، حيث نشأت أول كلية للإناث في انجلترا نحو الوجهة المؤدية إلى كمبردج إضافة إلى هذا، استطاعت النسوية الحصول على فتح أبواب التعليم والتصويت وتترواحت الاجتمعات والمؤتمرات الدولية.[1]

من خلال ما سبق، وما تجلى من تطور في بدايات الفكر النسوي يستخلص أن هذه المرحلة ركزت على :

الموجة الأولى
محاولة إرجاع دور المرأة على ما كانت عليه و تحرير صنف العبيد (إدانة المرأة) استبعاد الفروق بين الرجل و المرأة (المساواة). المطالبة بحقوق المرأة كالتعليم والشغل والانتخاب إلى غير ذلك من حقوق حرمت منها النسوة وبالتالي وجوب إعطاء الحرية الكاملة في استخدام حقوقها، وهو الهدف الرئيسي لهذه الموجة (الحرية). مشاركة المرأة في الوعي السياسي والمشاركة في المؤتمرات مثلها مثل الرجال.

ومن ثم تطورت هذه المرحلة وجائت الموجة التي تليها، فسرعان ما أقدمت الجديرات بهذه الفلسفة على ترميم جدار النسوية بآفاق جديدة.

الموجة الثانية: وعلى ما زُعم آنفا كان امتداد تاريخ المجموعة الثانية من :

[1] يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم** ،مرجع سابق، ص 26

- « 1960م إلى غاية نهاية القرن العشرين، في هذه المرحلة بدأت الحركة تأخذ طابعا يشمل المرأة بجميع الأنحاء فقد تجاوزت مطلب المساواة واعتمدت على لغة التحرر من القمع السياسي والاجتماعي والجنسي » .[1]
- تبين أنه من أوضح الأعمال المشكلة للنزعة النسوية، والتي هزتها في تلك الفترة أعمال الناشطة النسوية الشهيرة الفرنسية سيمون دو بوفوار **(1908، 1986م)**[2] خاصة مع تأليفها لكتاب سمته الجنس الآخر حول مسألة النوع الاجتماعي/الجنوسة gender، تقول« إن انقسام الجنسين قد اعتبر أمر مفروغا منه من قبل أكثر الفلسفات لم تتمكن من تفسيره، أما بخصوص دور كل الجنسين فهناك اختلاف في الآراء، كانت هذه الآراء في البداية خالية من كل أساس علمي تعكس سوى تصورات اجتماعية »[3] ، وعليه حاولت سيمون البعد عن التفسير الكلاسيكي الأبوي هادمة له بتحليلها، أي لا يكون الحكم على محمل مجرد بنية اجتماعية أو بيولوجية، وإنما ببناء الذات والمعنى الحقيقي للجندر، ويلزم أن يفهم الجندر كعملية تحقيق الذوات وتفعيلها، فالمرأة تصبح مرأة بمجموعة أفعال هادفة،[4] بقولها " المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة".[5] حجم الإبداع الذي خاضته "سيمون" لإرجاع قيمة المرأة بصفتها مرأة لا تحكمها عوائق، هو ماجعل النسوية في هذه الفترة تنتشر أكثر.
- وجد أن سنة 1963م بدأت باطراءات من طرف النسويات الأمريكيات تحث حول القضاء على العنصرية والعبودية المتمثلة في الدور الإنجابي، والخدمات التي تقدمها للرجل ومراعاة الحلول التي تفي بغرض النسوية لتحقيق القدرات المنبوذة، تقول النسوية الأمريكية "بيتي فيردان" **(1921،2006م)** "بدا لي أن شيئا غير الكلام يجب أن يحدث." [6]

---

[1] مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، مرجع سابق ص 20
[2] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مرجع سابق، ص 278
[3] سيمون دي بو فوار، **الجنس الآخر**، تر: ندى الحداد، الأهلية ،عمان، (د/ط)، ص 20/16
[4] مرجع نفسه، ص 20/19
[5] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مرجع سابق، ص 278
[6] مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا** ، مرجع سابق ص 22

- كذلك تميزت هذه الفترة «بمحاولة تحرير الجسد وإعادة حق السيطرة عليه، إذ ظهرت مطالبات بالحق في الإجهاض والحق في ممارسة حياة جنسية حرة، إما بين مرأة ورجل وإما بين مرأة ومرأة ».[1]

ما يمكن أن ملاحظته في هذه المرحلة للفكر النسوي، كونها تخطت الموجة الأولى بمنحى متطور حول مسألة الحقوق وما يترتب عنها من مطالب يمكن أن تبنى في ما يلي :

الموجة الثانية
مسألة الجندر والفروق الأنثوية و الذكورية. التعمق في الحقوق ومطالبة الاعتراف بها وفق الشهوات والرغبات الجنسية المتنوعة. التحكم في الجسد دون تدخل الحكم الذكوري.

قبل العبور إلى أبواب أخرى من التاريخ النسوي، فعلى أساس مسألة الجندر لا بد أن يتم تفسير هذا المصطلح، ليتضح أكثر ما كان يقصد به الفكر النسوي بهذه اللفظة:

ما هو مفهوم الجندر ؟

يعد مفهوم« الجندر **gender** لفظة أمريكية تنحدر من أصل لاتيني **Genus**، ومن لفظة **gendre** الفرنسية القديمة ومن ثم فهي تحليل على النمط والمقولة، والصنف، والجنس والنوع والفصل بين الأنوثة والذكورة، بيد أن المرادف الحقيقي لكلمة **gender** هو النوع الاجتماعي». [2]

---

[1] هبة الصغير ، **حركة تحرر النسوي تاريخها ومآلتها**، مقال عبر منثور:
https://manshoor.com/people/the-history-of-feminism/، 14-10- 2018، تمت الزيارة يوم 10:00/2/3،2020

[2] جميل حمداوي ، **ما الجندر ؟ و ما المقاربة الجندرية ؟** ، المغرب ، ط1 / 2018 ص، 12

الجندر: الجنس لكن ليس وفق البيولوجيا (علم الأحياء البشري) وإنما من الناحية الاجتماعية بمفهوم علماء الإجتماع، هو مجموعة من السمات والأدوات والأنشطة والمسؤوليات الاجتماعية المرتبطة بالذكر أو الأنثى في مجتمع معين تحدد هويتها الجندرية وكيف يُنْظر إليها ومدى اختلاف كونك ذكرا أو أنثى من ثقافة إلى أخرى. [1]

كما وضعت الدراسات تباين حول النوع الإجتماعي والجنس البيولوجي على الشكل التالي:

«الجنس البيولوجي: يتمثل في الفروق البيولوجية بين الذكور والإناث منذ الولادة، لا يتغير مع الزمن إلا في حالات نادرة، الفروق بين الذكور والإناث هي نفسها في جميع أنحاء العالم النوع الاجتماعي: يتمثل في الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الرجال والنساء، يتغير مع الزمن ويتأثر بعوامل كثيرة، ويؤثر على المنظومة الاقتصادية والاجتماعية بشكل أساسيي تشكل الأدوار الاجتماعية، العرق واللون والطبقة الاجتماعية والدين والثقافة والعمر والحالة الاجتماعية». [2]

لعل الاطلاع على هذه الفروقات يعلل أكثر حقيقة الاختلاف بين الجنس البيولوجي والجندر، بمعنى أدق بين الجنس الطبيعي أو الفطري الذي خلق عليه الإنسان ويكون ثابتا ليبين حاله ذكر أو أنثى، وبين الجنس الاجتماعي الذي يأخذ هويته من مجتمع معين أو نظام ما.

مواصلة لتطور تاريخ الفلسفة النسوية الغربية، تأتي مرحلة ما بعد الحداثة :

- اعتمدت الفلسفة النسوية على تحولات ما بعد الحداثة «في النظر إلى الذات العارفة من حيث أن لها الدور المحوري في عملية المعرفة، وأضافت إليها بناء على ذلك تأثير الجنوسة أو دورها في عملية المعرقة ».[3] أي بدأت تتعمق في نظرتها أكثر من السابق.
- كما لوحظ توسع اهتمام النسوية بالمرأة والطبيعة والعالم الثالث، ذلك لسيادة الرجل الأبيض نسبة للفكر الشائع في ذلك الزمن وروح التسلط التي كانت شائعة، لذلك

---

[1] March C, Smyth I , Mukhopadhyay M , **A Guide to Gender-Analysis Frameworks**, Oxfam GB, 1999,18p

[2] هند محمود، شيماء طنطاوي، **نظرة دراسات النسوية**، مرجع سابق، ص 17

[3] مية الرحبي ، **النسوية مفاهيم و قضايا** ، مرجع سابق، ص 32

قرروا بتكوين فلسفة نسوية تعالج هذه المركزية وإلزام إرجاع الحقوق التي راحت هباء.[1]

- فكرة النسويات الجديدات، «أن بلورة الوعي في سبيل التغير ستؤدي إلى استقطاب المزيد من الرجال إلى الحركة النسوية، مع العلم أن مهمة هذا النوع ستكون ثورة فعلية وستؤدي إلى إزالة أكثر المظالم عن المرأة، وإلى تحرير الرجال بدورهم من أدوار القمع والهيمنة التي يمارسونها، بهدف بناء مجتمعات عادلة يعيش فيها الجميع أحرارا ومتساوين».[2]
- في هذه المرحلة بلغت النسويات رفع التحدي والمحاربة نحو الاحتراف والاختلاف وروح المنافسة، للتنوع في مسارات أكثر و جلب القبول، بمعنى التعددية من خلال فتح المجال للحركة النسوية نحو التطور.[3]

من الدلالات السابقة لهذه المرحلة من تطور النزعة النسوية، يمكن أن يستخلص ما يأتي :

الموجة الثالثة
التجديد الفعلي بعيدا عن المطالبة بالحرية، بل البحث عن أساليب أخرى ميدانيا. طرح قضية المساواة وبيان اختلاف المرأة في الوقت نفسه. العمل على جلب بعض الرجال لدعم الرؤية النسوية والمنافسة لبلوغ الأفضل. العمل على تحقيق معادلة الإجتياز من المساواة الى مبدأ الأحسن.

[1] أحمد عمرو، **النسوية من الرادلكية حتى الاسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية**، التقرير الاستراتيجي الثامن ، وحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات الانسانية ، ص 147

[2] مية الرحبي، **المرأة مفاهيم و قضايا**، مرجع سابق ص 35

[3] ناهد بدوبة ، النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العالم : مقال عبر الحوار المتمدن، العدد 2580 : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=165211، 2009/3/9، 10:27، تمت الزيارة يوم 2020،10:00/3/13

وفقا لما طرح أعلاه من وجهة الرأي بعيدا عن الذاتية لاجئين للمنطق، إن جرأة النسوة هذه لم تكن لولا النظام الأبوي فبالرغم من حجم القسوة التي كانت عليهم، إلا أنه كان فيه نوعا من الايجابية فمن خلاله استطاعت المرأة أن تثابر لإرجاع نفسها كإنسان خلق مكرما معززا كبقية الجنس الآخر (الذكر)، وتبرهن أن لها عقل يفكر ويقرر مصيره وتثبت المقدرة في أن تدير نظاما وتبدي منظورها وعلاوة عن ذلك تشارك فكرها في العلوم.

المبحث الثالث: بروز الفكر النسوي في الواقع الغربي

لقد تمت الإشارة سابقا على تواريخ الحركات النسوية وامتداداتها وأشير أيضا على بعض من الأفكار التي طرحت في تلك الأوقات، فلو تحرك دافع التعمق أكثر يمكن الوصول إلى أن تلك الموجات قد تمكنت من وضع نظم اجتماعية، تنوعت وتميزت بمختلق القواعد والقوانين، كما حاولت النسويات إبراز فكرها في شتى الثقافات والعلوم وبيان وجودها الفعلي أكثر لتغيير الرؤية الذكرية.

أولا: تيارات النزعة النسوية الغربية

النسوية الليبرالية بما أن الجندر ليس قائما على الفروق البيولوجية، بالتالي لا يوجد فروق بين الرجل والمرأة، فإنسانيتهم المشتركة تخفي الفروق الجنسية فإذا كانت المرأة والرجل ليس مختلفين فعلى القانون كذلك أن يوازي في الحكم بينهما، وأن لا يعَامِل بشكل مختلف ويلزم على المرأة أن تتساوى مع الرجل في التعليم والعمل، كما عملت النسوية الليبرالية خاصة في السوق العمل، على مراعاة الأجور الغير سوية في التميز بين الجنسين ومحاربة ذلك بمدافعة والعمل الإيجابي خاصة في سوق العمل، كما جاهدت على إدخال المرأة في مناصب ومؤسسات ثقافية، نجحت الليبرالية في تحقيق دخول المرأة لوظائف كان يحكمها الرجال سابقا، وساعدت على تحقيق المساواة في الأجور، كما نالت على حق الإجهاض وغيرها من الحقوق الإنجابية.[1] من ما حثت عليه الليبرالية يستنتج بأنها ركزت على إرجاع الإعتبار للحقوق الأساسية، ودعم الحقوق الفردية التي همشت فيها المرأة سابقا، زيادة عن ذلك العدل في الشغل من ناحية المعاشية، والتدخل في شؤون المجتمع بدور فعال حتى في النظام الاقتصادي.

النسوية الماركسية: منذ بدايات سنة 1840م، قامت الماركسية بتحليل عمل النساء غير المدفوع الأجر كجزء لا ينتمي الى الرأسمالية، تقوم الحركة النسائية الماركسية لفهم ما بتعلق بالمرأة في الرأسمالية حول موضوع استغلالها، وتوحي إلى الذاتية الثورية لتكوين مستقبل معاد للرأسمالية، كما ركزت النسوية الماركسية على المراعاة للجانب الاقتصادي والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية للعنصرية والتحيز الجنسي والتهميش أوالاستغلال الطبقي كما

[1] JUDITH LORBER, **The Variety of Feminisms and their Contribution to Gender Equality**, Oldenburger Universitätsreden, Nr. 97, November 1997, 9p

عملت على تنشأة حركات مقاومة ضد الإمبريالية لكبتها بين الجنسين من أجل النصب على الأراضي والاسواق[1].

ببساطة هدفت النسوية الماركسية إلى إصلاح المخلفات التي قامت بها النسوية الرأسمالية، ومحاربة الاحتيال الناتج عن الطبقية والاستبداد، حيث أرجعت الحقوق مع مراعاة للقيمة الأسمى والتي لأجلها نهضت النزعة النسوية، ألا وهي المساواة بين الجنسين وهذا أهم ما يركز عليه هذا القطاع.

النسوية الإشتراكية: تعتبر سنة 1970م، هي بداية اسهامات نظرية النسوية الإشتراكية التي تعمل على تحليل هيمنة الذكور والكبت الاقتصادي والسياسي، حيث تعارض هذا التحليل مع سابقيه كالماركسية، فهي مجرد نظريات تواصل الطبقية الاقتصادية والسياسية كما بنت الاشتراكية نقدا للرأسمالية تحديدا مع النسوية الليبرالية حول تهميش المرأة اقتصاديا وبالتالي عملت على موازنة القوانين لتحقيق المساواة للمرأة، فبالنسبة للنسويات الإشتراكيات إن الذي يواجه هيمنة الذكور فقط أو الظلم الاقتصادي والمادي لا يكفي في تفسير أو تغيير وضع المرأة المهمشة.[2] الأساسيات التي تركز عليها هذه النسوية، هي أن المرأة يجب أن تتحرر من النظام الذكوري والرأسمالي معا، كما أن المساواة يجب أن تكون في جميع السبل والمهام الداخلية والخارجية في منحى الاقتصاد، وليس في الملكية فقط التي حددتها النسوية الليبيرالية.

النسوية الرادلكية: كان المنظور النسوي الراديكالي مغايرا، إذ أن السيطرة الذكرية هي «أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (رجلا أو امرأة)، لذا وجب القضاء عليها في جميع المستويات، وإعلان الحرب ضد الرجال لمحاربة التمييز وخلق علاقة مثلية يكون فيها الطرفين متماثلين والحد من تمييز الجنسين في مجال السلطة.» [3]

---

[1] Armstrong, Elisabeth, **"Marxist and Socialist Feminism"** (2020). Study of Women and Gender: Faculty Publications, Smith College, Northampton, MA,2p

[2] Pamela,stewart, **socialist feminism**, at: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1002/,published: 15 September 2014, visted on 10/3/2020,9:00

[3] أحمد عمرو، **النسوية من الرادلكية حتى الاسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية**، مرجع سابق، ص 145

ثانيا: شواهد الفكر النسوي الغربي

ولتثبت الحركة النسوية الغربية تمركزها فكرا وواقعا بشكل أكثر بروزا، حيث تبرهن أن لها عقل يستطيع أن يتمجد بدوره في الاستنتاج والتفسير، وما يترتب عن ذلك من ايجاد الحلول في المجال العلمي، كما تستطيع أن تبني نظريات في مختلف المجلات الفكرية مثلها مثل الفلسفة الذكرية، ثم العمل على الاعتراف بشواهد هذه النسوة.

الفلسفة النسوية: لا بد أنه ترسخ فهم أن الفكرة الرئيسية للحركة النسوية هي محاربة الفهم الذكوري وفكرة التحرر منه في جميع الجوانب، ففي علم الفلسفة حاولت النسوية افلاتها من أبحاث الرجال، التي اكتفت بها في جل دراستها لذلك انطلقت تدافع على هذه النقطة لكن وجوب التفرقة أن البداية « من النسوية الى الفلسفة ليس الانطلاق من الفلسفة نحو النسوية، ففي الحال الأولى نجد أن المرأة تقتحم عالم القول الفلسفي وانتاجه، في المقابل طالبت بالاعتراف والاقرار، بينما الحال الثانية نجد باب الفلسفة أرحب لأن يكون مدخلا لتضمين النسوية الفاعلة (المنتجة للقول الفلسفي) وذلك لخلاصها وانعتاقها من هموم الضحية من جهة، ومن جهة أخرى لأن الخطاب الفلسفي شمولي/كوني لا يحتاج اعتراف جنسي ».[1] بمعنى أن الفرق بين الانطلاقات على حسب المبادرة الفكرية للإنتاج الفلسفي، بحسب العوامل والاستضافة بين النسوية والفلسفة.

كما شكلت فلسفة النسوية، مجموعة من المطالب بهدف توضيح الغرض من الفلسفة النسوية تمثلت في أن «المرأة بوصفها موضوعا للقول الفلسفي التحرري المرأة بوصفها واضعا للقول الفلسفي المرأة بوصفها واضعا وموضوعا في القول الفلسفي»،[2] والمفهوم من هذه المطالب يوضح البعد القولي والفعلي الذي تريد أن تثبته النسوية في مجال الفلسفة بحيث تستطيع أن تنتج وأن تكون الموضوع في نفس الوقت بشكل صريح يعترف به، لأن مسائل الفلسفة الغربية، «كالروح والجسد، العقل والعاطفة، الفكر والواقع، الإنسان والطبيعة هذه الثنائيات التي شقت الفكر الغربي، الهدف منها إعلاء الطرف الأول المرتبط بالذكورية وبخس قيمة الطرف الثاني المرتبط بالأنثوية»،[3] لذلك كان المنظور الفلسفي النسوي النقدي يقر بوجوب بيان مواطن الاختلاف بين فلسفة الذكر وفلسفة المرأة بصفة أكثر توسعا حتى

---

[1] علي عبود المحداوي، **الفلسفة و النسوية**، مرجع سابق، ص 14
[2] المرجع نفسه ص 16
[3] يمنى طريف الخوري، **النسوية وفلسفة العلم**، مرجع سابق، ص 43

تأسست "جمعية المرأة في الفلسفة" في أمريكا، حيث تقوم كل من أبدعت في هذا المجال بتعيين اسهامها والتعريف به ليكون شيئ له أثره وموثق علم الفلسفة.[1]

اسهامات الفيلسوفات كثيرة من بينهم "سيمون دوبوفوار" كما أشير إليها قبلا، والفيلسوفة ايملي جونس الإنجليزية المعاصرة (**1922،1848م**) ومساهمتها في الفلسفة الأخلاقية ألفت كتاب أولويات العلم الأخلاقي، وتفكيرها في الفضائل والمتعة الحسية والدفاع عنها والكاتبة الأمريكية سوزان لانجر(**1985،1895م**) اكترثت للفن والجمال والمنطق واللغة ومحاولة فهم العلاقة بين الفن الرمزي وبين الإحساس والشكل، إضافة إلى ذكر حنة أرنت الألمانية(**1975،1906م**) المعارضة للعقل الغربي فلسفيا وسياسيا، ومحاولة صياغ وعيي تطبيقي وفكري.[2]

النسوية والدين: لا شك أن موقف النسوية من تعاليم الدينية موقف معاكس لها، للقهر الذي عاشته المرأة من خلال قواعدة، لهذا حاولت بعض من النسويات أن تغير مجرى الدين وترفض عبادة الديانة التي تحطمها مع إيجاد بديل للديانات التقليدية، جالبة حقها المتمثل في المساواة، «ظهور لاهوت يسمى بالثيالوجي thealogy هو تحريف مقصود للفظ theolgy للإيحاء بوجود إلهة، وهو مصطلح جاء في إحدى مقالات النسوية "عودة الإلهة" يوضح التأملات نفسية عن التحول من اللاهوت إلى الثيالوجي، فهذه الربة هي الكفيلة بالتغير وإعادة اعتبار النساء واقتراح طقوس جديدة، وبناء شكل جديد من روحانية جديدة ربة تستحضر من أجل تحدي هيمنة الرجل في مجال الدين».[3]

إذا فلحت النسوية في تأسيس ديانة خاصة بها تتماشى مع فكرها، بعيدة كل البعد عن التفكير الذكري وهذا إن دل على شيء يدل على اسهامات النسوية المتنوعة فكريا.

لم تتوقف النسويات في مجال محدود بل تنوعن في تمثيل وتجسيد أقوالهم مواصيلين في برهان حركتهم النسوية، علميا وفعليا، وعلى ذلك قدموا فكرهم حول مجلات علمية متنوعة.

الابستومولوجيا النسوية: أرادت النسوية الغربية الإبداع في عالم الابستومولوجيا بهدف «رد الاعتبار للإقتصار الذي كان سابقا في مجال المعرفة من جهتهم، حيث قدمو خطط من خلالها تنشأ لدى النسوية نظريات معرفية قائمة بذاتها، وبدور فعال والعمل على تحليل

[1] يمنى طريف الخوري، **النسوية وفلسفة العلم**، مرجع سابق، ص 45
[2] علي عبود المحداوي، **الفلسفة و النسوية**، مرجع سابق، ص 324/281/241
[3] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مرجع سابق، ص 241

البنيات وآليات القهر الاجتماعي للمرأة »،[1] وعلى حسب التحليل لوحظ أن الشيء المميز الذي تستخدمه النسويات يمكن أن يطلق عليه بأنه منهجية يجب العمل عليها هو المعرفة ومزجها مع فطرة شخصية المرأة، فالباحثات يجب أن يرتبطن مع عملهم ارتباطا عاطفيا أي حب العمل والبحث عن تلك المعارف، هذا هو الشيء الأساسي في تكوين النجاح، وبالتالي لا يكون هناك سبب للانحياز أو حيودا في نتائج البحث.[2] بمعنى أدق مزج بين الشعور والعقل لتكوين المعرفة، فهي ليست حكر على العقل فقط، كذلك يمكن أن تبنى المعارف بالحس العاطفي اتجاهه ومنه تكون المعرفة أكثر قوة.

ومن أهم أشهر المعالم الناصعة في ميلاد الابستومولوجيا النسوية كتاب الفيلسوفة الأسترالية، "جنفيف للويد"(1941م...) [العقل: الذكر والأنثى في الفلسفة الغربية]« تتبعت في هذا الكتاب على مفهوم العقل من أرسطو حتى سيمون، لتبين أنه بالرغم من كل التغيرات التي طرأت إلا أن الانحياز الذكوري بقي موجود فهذا طبيعي لأن الرجال هم من استولوا على الفلسفة طوال تاريخها»[3]، لذا حاولن اتخاذ أسلوب جديد مختلف عن العقل الديكارتي أي عقل يلعب فيه الشعور دورا كبيرا، وخير دليل على ذلك الابستومولوجيا العلمية لتأثير أنوثة العالمات النسويات على إبداعهم، حتى احداهن حصلت على جائزة نوبل حول بحثها في جنيات نبات الذرة، وكيف أنها كانت تشعر بأن الكوروموسومات حسب ما سمتهم في بحثها للذرة، أنهم أصحاب لها، كما دعو للبحث عن ابستمولوجيا متحررة من اختيار نوع الجنس في الميدان.[4] بمعنى ابستمولوجيا نسوية تنفي اختيار نوع الجنس في البحث، وتبجيل الرجل عن المرأة.

الميثودولوجيا النسوية: جاءت الميثودولوجيا النسوية لتتحدث عن استغلال الذات لتبي واقعا يحررها من الإستعباد، الميثودولوجيا النسوية تحبذ تعددية المناهج وفقا على ما يقوم عليه البحث وأيضا صورة الباحثين، كما أنها تركز في سلب هذه الفعاليات على الممارسة الفعلية التي يشددن عليها تركيزا شديدا، زيادة عن ذلك يجهرن على الميول الذكوري الشائع في الممارسات العلمية الفعلية بوصفه معيارا مطلقا، وتتحدث الميثودولوجيات النسويات« عن مناهج العلم، تتيح إبراز الخبرة الشخصية للنساء بأن لا يخضعن لأي تحيزات وضعية

[1] يمنى طريف الخوري، **النسوية وفلسفة العلم**، مرجع سابق، ص 55
[2] ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم**، مرجع سابق، ص 101
[3] يمنى طريف خوري، **النسوية وفلسفة العلم**، مرجع سابق 56
[4] مرجع نفسه، ص 58

سابقة».[1] بمعنى يشمل حقيقة الميثودولوجيا النسوية أكثر، يمكن أن نرى بأن المبتغى الوحيد لديها هو الابتعاد عن التفسيرات الذكورية التقليدية التي تعتمد على العقل والإرتقاء بالعلم نحو الذات أيضا بصفة أكثر شمولية.

كما تتمثل الميثودولوجيا لديهم أنها ليست مجرد قوانين منهجية، وإنما واقع حي واقع الممارسات العلمية التي تحدث داخل جدران المختبرات، فهم يهتمون أكثر بجانب التنظيمات وأسلوب توسيع السلطة في المجتمع العلمي والعلاقات بين الباحثين، ومن هذا يتضح الأساس الحقيقي للميثودولوجيا النسوية، وهو الربط بين فلسفة الأخلاق وفلسفة العلم ومحاولة القضاء على الفصل بينهما.[2] ما يصح قوله أن النسويات في هذا المجال يركزن على إثبات قوة الشخصية بالفعل والتطبيق في هذه العلوم، ولموازنة هذا التطبيق أكثر وجوب المعاملة المشتركة والتواصل مما يدفع الى بيان قيمة هذه النظرية، من خلال تلك المبادئ التي ترسخها النسوية الميثودولوجية في الممارسات.

النسوية البيئية(Ecofeminism):« هو المصطلح الذي صكته فرانسوزا دوبون في كتابها النسوية أو الموت(1974م)، والتيار النسوي المهتم بالبيئة تسمية تطلق على مجموع من المواقف التي تمد جذورها إلى العديد من الممارسات والفلسفات النسوية التي تعكس مفاهيم مختلفة للطبيعة وحل المشكلات الملحة».[3] بمعنى هذا النوع من الفلسفات النسوية جاء للدفاع على البيئة، وذلك لرؤية أن الطبيعة شهدت نفس الهيمنة التي شهدتها النساء من استبداد وتسلط.

كانت المرأة في هذا الفكر هي التي تدافع عن الطبيعة، بحيث كانت تناصر البيئة عبر حركات التي كانت تترأسها مع سائر النساء، ومن أبرز هذه الحركات حركة عناق الأشجار في الهند عام(1980م) بواسطة نساء هيمالايا ضد القوة الاستعمارية التي تقطع الأشجار من أجل إستغلال الشركات الصناعية.[4] وهذا ما يفسر المعنى الفعلي الذي تريد أن تثبته وتصل إليه الحركات النسوية، فيما يدل على أن المرأة قادرة أن تأسس وتبدع في تكوين علما يخصها.

---

[1] يمنى طريف خوري، **النسوية وفلسفة العلم**، مرجع سابق ، ص 58

[2] مرجع نفسه، ص 61

[3] سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية** ،مرجع سابق،ص 323

[4] مينا غانمي أصل ، رسول بلاوي، **تمظهرات الإكوفيمينزم في شعر الشاعرة اللبنانية ناريمان علوش**، السنة العاشرة، العدد 35 ربيع 1398، ص 5

حاولت مناصرات هذه الفلسفة البيئية، الربط بين مطالب الحركة النسوية والحركة النسوية البيئية، وأقرت بأن حريتهم ترتبط بحرية البيئة لذلك وجب عليهم لَّمْ المطالب لإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ومن هذا المنبر رأت النسويات الإكولجيات أن الطبيعة والنساء مشتركان في صفات عديدة، مثل الإنجاب والأمومة والعطاء بين الأنثى والطبيعة وعليه الغاية واحدة بين المرأة والطبيعة.[1]

الإمبريقية النسوية: اهتم هذا النوع من الدراسات بالجانب الموضوعي والبعد عن الحياد الذكوري في النشاط البحثي، كما عملوا على تعزيز التجربة والامتثال بتجربة النساء فالمعرفة لا يمكن أن تقتدي بمنحى فريد متقيدة به، فهم يرفضون مسلك أن الباحثات والباحثين يجب أن ينتهجوا بجانب معين يعمم عليه المعارف وعلى الكل الموافقة على ذلك، إذا العمل قدر المستطاع بالإبتعاد عن خطأ الانحياز الذكوري.[2] أي الركيزة الأساسية التي تلح عليها الإمبريقية النسوية، هي التجديد في أساليب البحث بعيدا عن النظرية التقليدية الذكورية.

كما شهدت دراستهم مجموعة من الأدلة حول المشاكل التي تواجه البحث معتمدين على المنهج الكمي، وخير دليل على ذلك تجاهل التجارب التي يعيشونها الباحيثين والباحثات في هذا السبيل، لذلك زعموا أن المنهج الكيفي أقرب للدراسات النسوية.[3] ومنه المناهج الكيفية هي المنوال الوحيد الذي تؤمن به الدراسة النسوية الإمبريقية، فهو السبيل الوحيد للبعد عن المنهاج الذكوري الذي يعترف بالمعارف المحدودة.

ما يمكن أن نقوله حول هذه الايدولوجية الفكرية أي النزعة النسوية الغربية والذي لا يمكن تجاهله، أنها وصلت لإثبات المرأة في المجتمع فعليا إلى حد بعيد، فبالرغم من كل العوائق المداهمة لطريقها والمتنوعة من الدينية والاجتماعية والمعرفية إلى غير ذلك من اتجاهات ترفض تواجد المرأة فكريا وواقعيا، إلا أنها واصلت في برهنة معنى أن تكون المرأة عنصر قوي له مكانة في المجتمع، ملحة على إبراز المرأة ميدانيا، لكن هل تمكنت من ربط الحرية مع المرأة ارتباطا وثيقا في أي سيادة لنظام بعيد عن واقع العالم الغربي ؟

[1] مينا غانمي أصل، رسول بلاوي، **تمظهرات الإكوفيمينزم في شعر الشاعرة اللبنانية ناريمان علوش**، مرجع سابق، ص 6

[2] شارلين ناجي هيسي، بايبر باتريشا لينا، **مدخل الى البحث النسوي ممارسة و تطبيقا**، تر: هالة كمال، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط2015/1، ص 442

[3] مرجع نفسه، ص 244

الفصل الثاني:

تمثيل هدى شعراوي للنزعة النسوية الغربية

الفصل الثاني: تمثيل هدى شعراوي للنزعة النسوية الغربية

المبحث الأول: الخلفية الفكرية لهدى شعراوي.

- ✓ حياتها ونشأتها.
- ✓ جذور النسوية في فكر هدى شعراوي.

المبحث الثاني: رؤية هدى شعراوي لقضايا المرأة.

- ✓ الإتحاد النسائي المصري.
- ✓ التعليم
- ✓ الحجاب

المبحث الثالث: تجليات فكر هدى شعراوي,

- ✓ نشاط هدى شعراوي عربيا.
- ✓ استراتجية النزعة العربية.

تمهيد:

تبعا لخطة البحث وسيرها كان لا بد أن يتضمن الفصل الثاني من هذه الدراسة على محتوى المدى الذي وصلت إليه مناهج نسويات الغرب، مرورا بعرض الوسائط التي من خلالها مُثِلت النسوية في ثقافات وعادات أخرى، بمعنى الشجاعة التي أعطت مفهوما يحرك نهوض النسوية من جديد في أوطان مغايرة مع عادات مغايرة، إلى غير ذلك من جوانب تختلف حولها الأمم.

بداية بالتعرف على أنموذج الدراسة **هدى شعراوي** ونسبها، ثم بدورها في رسم الفلسفة النسوية أي فيما يخص نشاطها النسوي تحديدا مع المجتمع العربي الإسلامي خاصتها حول ما بنته الأزمات الواقعة في زمنها، مع الدفاع عن المبادئ المؤمنة بها لتحرير المرأة كالعلم ثم بدورها في تأسيس عن مما سبق من خدامتها، ما تتبع على ذلك على الصعيد العربي بالإضافة إلى مدى تجلي هذا الفكر من حيث حجم الفعالية وما نتج عنه، مع الخروج بفكرة كيفية رسم النساء لتخطيطها النسوي العربي، بصفة أقل تعقيدا يمكن طرح سؤال وجيه يبني ذلك الكلام، هل توجد فلسفة نسوية عربية؟

المبحث الأول: الخلفية الفكرية لهدى شعراوي

بدون شك أن كل المسالك التي تتحذ بعين الإعتبار، لها مرجعيات متنوعة قد تكون نفسية اجتماعية اقتصادية... أو مرجعيات بهدف نجاح مشاريع وغيرها، يعني لكي تقرر أن تكون الشخص الذي تحبذه، لا يمكن أن يأتي تيقنك بالمشيئة المراد أن تكون عليها عشوائيا أو بمحض الصدفة، بل بعوامل وأسباب تدفعك لذلك وهذا ما كانت عليه **هدى شعراوي**.

أولا: حياتها ونشأتها

كما عهدنا في بحوثنا العلمية، إن كانت اختياراتنا لها تتضمن فيلسوفا أو مفكرا يجب التعريف به والكشف عن هويته، فمن الممكن أن تكون مزايا عيشته أو تموقعها وما ترتب عنها من أحداث جرت في زمانه لها علاقة بمنحى فكره ومصدر إبداعه، لذلك وجب التعريف بالشخصية المراد دراستها قبل التعمق في الأفكار التي تطرح لتسهيل عملية الفهم.

إذا من هي "هدى شعراوي"؟

مولدها: كان «في المينا عام 1879م على أرض مزارع أبيها السلطان محمد باشا سميت نور هدى السلطان، عرف أبوها بأنه ملك مصر العليا ورئيس بمجلس شورى النواب[1]». وعليه تنتمي **هدى شعراوي** إلى مصر، ومن أبناء من لهم مكانة في البلد.

تعليمها ونشأتها: ترعرت في بيت والدها بالقاهرة حيث كان الوضع السياسي في بداية طفولتها متسقر مع وضع مجتمع متحفظ في دينيه وتعاليمه،[2] وعلى أساس ذلك كانت تتلقى التعليم في بيت والدها حيث تعلمت قراءة القرآن الكريم وختمته وهي في سن التاسعة، ثم لم تستطع قراءة كتاب آخر غيره، لكنها أرادت أن تواصل تعليمها حيث كانت تشتري الكتب سرقة هلعا من المجتمع والعائلة لرفضهم تعليم الأنثى، تمثلت هذه اللغات في اللغة التركية إلى جانبها اللغة الفرنسية والإنجليزية مع تماشي الزمن.[3]

ولعرض وضعية الرائدة **هدى شعراوي** بشكل أكثر وضوحا لابد أن تذكر بعض المعاناة التي شهدتها منذ طفولتها، فقد تزوجت وهي في عمر الثاني عشر حيث واجهت مشاكل وضغوطات من ناحية زواجها وكانت مجبرة على البقاء معه والتحمل رغم القسوة،[4] تقول

---

[1] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، تر: علي بدران، المجلس الأعلى للثقافة، ط/ 2001،ص 59

[2] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة النصر،القاهرة (د/ط) ص 9،8

[3] معراج أحمد معراج الندوي، **هدى الشعراوي رائدة النهظة النسائية في الأدب العربي**، مقال عبر: قسم اللغة العربية و آدابها جامعة عالية كولتاكا، نداء الهند https://www.nidaulhind.com/2016/12/blog-post_42.html ،31ديسمبر2016 تمت الزيارة يوم 2020/6/10، 10:00

[4] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، مرجع سابق، ص 60

وهي تصف حجم المعاناة التي عاشتها: « وكان زوجي بحكم التقاليد القاسية يسلبني كل حق الحياة...لا أستطيع أن أفتح النوافذ خوفا لأشم الهواء كما يفعل سائر الناس»،[1] لاحظت هذه المرأة أن مبدأ التساوي بين الذكر والأنثى بعيدا كل البعد في مجتمعها وذلك لم يقتصر على المجتمع فقط، وإنما حتى في عائلتها فقد كان أبويها يميزان أخيها قبلها في كل شيء وبصفتها تمتاز بروح التدبر مع المنافسة، أصرت على أن الاستسلام لهذه العادات أمر ليس بقاموسيها،[2] بالإضافة إلى عيشها بعد ذلك انقلاب أوضاع البلد إلى حروب واستعمار من طرف الاحتلال الأجنبي.[3]

شاءت الأقدار أن تأخذ روح **هدى شعراوي** يوم 31 ديسمبر 1947م،[4] وكل ما خلفته من أعمال هو مؤلف سمي "**مذكرات هدى شعراوي**" نشر عام 1976م(بعد رحيلها ب29عاما) حيث قدمت فيه تفاصيل حياتها وماذا ورد عنها.[5]

ما يمكن أن نميزه حول هذه النبذة عن حياة **هدى شعراوي**، أنه في الغالب عندما نقول أن ذلك الشخص من أغنياء البلد صاحب قيمة عالية، يتبادر إلى العقول مباشرة أن كل ما يريده يحصل عليه، لكن من خلال الدراسة لحياة **هدى شعراوي** يلاحظ أن الحكم الأبوي الذكوري هو الذي يحكم ويفرض القواعد مهما كانت المكانة وحالة الإنسان الاجتماعية.

---

[1] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،(د/ب)، (د/ط) ص 139

[2] مرجع نفسه، ص 141

[3] معراج أحمد معراج الندوي، **هدى الشعراوي رائدة النهظة النسائية في الأدب العربي،** https://www.nidaulhind.com/2016/12/blog-post_42.html ، مرجع سابق

[4] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم** مرجع سابق، ص 141

[5] محمد الخضيري، **هدى شعراوي الخروج من عصر الحريم** el khabar Houda Shar’aou، مقال عبر http://www.mlfcham.com/v1/index.php?option=com، Friday, 23 December 2011، 12:51 تمت الزيارة يوم5/6/17:00، 2020

ثانيا: جذور النسوية في فكر هدى شعراوي

لا شك أن كلمة الجذور تحمل المعنى الذي يمكن أن يبنى من خلاله تحليلا يسير وفق التسلسل الزمني لصورة المرأة العربية عامة من حيث ما كانت عليه، و**هدى شعراوي** خاصة لذلك وجب البحث على النظرة التي كانت تُنْظَرُ للمرأة العربية منذ بداية تشكيل مجتمع مُشَكل من أسرة تحمل الأنثى والذكر عند العرب، ولتفصيل أكثر تم التركيز على موقف الزمن الجاهلي إلى جانبه الموقف الإسلامي للمرأة.

فيما يخص زمن الجاهلية، ما يثير الملاحظة أنه يحمل كل معنى القسوة، تميز بنظام القبيلة والعشيرة حيث تكون المرأة فيه مجرد خادمة، كما نذكر أهم مظاهره فيما يخص الزواج «هناك نوع من الزواج يسمى زواج الإستضباع، الذي كان عند بعض القبائل البدوية حيث كان يسمح للزوج بوضع زوجته أمانه عند رجل آخر حتى اذا حملت ردها إليه ونسب حملها إليه ».[1] يعني الحط بقيمة المرأة وكأنها سلع ومنتجات للبيع تصدر وتستورد.

كذلك في فترة الحيض كانوا يحبسون الأنثى لكونها تعرضهم للخطر فكل من يتصل بها وهي في تلك الفترة حلت عليه جل المخاطر، كما رأينا كارثة وأد الأطفال بشتى الطرق من قتل الرضع وهم أحياء فالبنات تقتل لكونها تجلب العار، إضافة إلى أن الطفل عندما يخرج من أمه بواسطة أرجله غير رأسه أولا يجلب الشؤم ويجب الخلاص منه، هذا ونذكر جريمة ختان البنات لغرض يتعلق بالحياء.[2] كل هذه الطبائع التي نأسف القول أنها كانت من فعل بشري كانت طبائع همجية عاشتها الأنثى العربية، فبالرغم من أنها فترة جاهلية إلا أن المرأة هي التي عانت أكثر من قسوة حكم تلك الفترة.

ثم مع التقدم في الزمن والتركيز على ما جاء به الدين الإسلامي، نجد أنه أرجع قيمة المرأة على ما كانت عليه، فمن أساسيات مهامه « بعد نشر الإيمان هي الحد من جبروت الرجل وتحجيم امتيازاته وتهذيب بعض سلوكياته وتهدئة عصبيته وإخراجه من عالم جفاء المعاملة»،[3] إذا الدين الإسلامي دين يسر الحياة لا العسر فيها، حيث ييسر العيش على المرأة والرجل ويرجع الحقوق المسلوبة من النساء، قال الله تعالى **{ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ }**.[4]

---

[1] باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، مرجع سابق ، ص 59

[2] مرجع نفسه، ص 60

[3] جمانة طه، **المرأة العربية في منظور الدين والواقع دراسة مقارنة**، إتحاد كتاب العرب، دمشق 2004، ص 80

[4] سورة **الأعراف**، الآية 157

بفضل دين الإسلام رُدَتْ للنساء حقوقهم الشرعية ومختلف الحقوق الأخرى كالحق في الميراث والتحكم بأموالهم وتصريفها كما تحب النساء، علاوة عن ذلك أعطى حقها في القراءة والتعليم،[1] فقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم «على تعليم المرأة بقوله العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»،[2] وبالتالي بالإمكان القول أن الإسلام لا يميز في التعلم، فالعقل خلق للرجل والمرأة وعليه هو« دين احترام حقوق الإنسان التي تشمل المرأة والرجل من النواحي المدنية والسياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمساواة والكرامة والتي هي مدخل لتحقيق العدالة الاجتماعية »،[3] قال الله تعالى **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }**.[4]

كانت هذه مجموعة من الأوضاع المتمثلة على ما كانت عليه المرأة العربية، فبالرغم من حث الإسلام على عدم التميز، إلا أنه نعلم أن هناك من يتبع الدين بشكل سوي ويتماشى معه وهناك من يتماشى بتأويلاته الخاصة وتفسيراته على حسب رأيه فالعقول تختلف، وهنا يكمن الإشكال وهذا ما يفسر مع تماشي القرون وتغيير المفاهيم.

حيث إن مفهوم المرأة بات محكوما مع ظروف عصره، فوضع المرأة أو نزاهتها في المجتمع العربي يرتبط بنوع السلطة السياسية المسيطرة إذ يتحتم تفريق المرأة على الرجل على حسب السائد في المجتمع، ومنه هذا ما يؤكده الحكم الأبوي أن كل القواعد والقوانين تحت سيطرة الرجل، وبالتالي الأمر واضحا كل الفرص تمنح للرجل دون المرأة.[5]

أما فيما يخص المناضلة **هدى شعراوي** التي تمثل عينة من المرأة المصرية والتي كانت من الأوائل التي اكترثت لأوضاع بلدها إلى جانب وضع المرأة، لا بد أن نخص بذكر أهم العلل التي من خلالها حفزتها لطريق الكفاح النسوي.

سعيا لاكتشاف أهم الأحداث التي كانت سببا في نشاطها النسوي، تمت دراسة مذكرتها الممثلة لكل حياتها، وكانت معظم الاستنتاجات على شكل النقاط التالية :

---

[1] جمانة طه، **المرأة في منظور الدين والواقع دراسة مقارمة**، مرجع سابق، ص 82

[2] مرجع نفسه، ص 81

[3] مرجع نفسه، ص 83

[4] سورة **المائدة**، الآية 8

[5] أميرة سنبل، أميمة أبو بكر وآخرون، **النسائيات العربيات في العشرينيات حضورا وقوة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط2 2010،ص30

❖ الأسباب الشخصية والعاطفية أي من ناحية زوجها، تقول« ذات يوم عثرت على خطاب في درج مكتبه من سيدة فهمت أنه متزوج... ولكن تبين لي أنه مزواج وأنه من كثرة زواجه لا يعلم عدد من تزوج منهم[1]» أي أن الصدمات النفسية التي عاشتها لها دور كبير في تكوين النظرة التي تكنها لكل من يحتقر النساء مما يدفعها لمحاربته.

❖ الاحتكاك بالآخرين، حيث تعرفت على مرأة تدعى حرم رشدي بك الافرنجية، ساهمت في تعليمها وتزويدها بأفكار مما قدمت لها التحفيز النفسي[2]، علاوة عن ذلك ذكر كتاب قاسم أمين(1863،1280) تركي الأصل، مصري النشأة[3] (تحرير المرأة) الشرقية « الذي نبه الأذهان إلى وجوب خلق نهضة عامة من خلال تثقيف المرأة وتحريرها،» وكانت هدى شعراوي من مناصريه حول قضايا النساء وهذا الأمر الذي زادها تشجيعا لنضالها النسوي.[4]

❖ المشروع الذي تَمَّ لافتتاح الجامعة في مصر وذلك سنة 1908م، حيث احتوت على كليات مختلفة بغرض فتح أبواب التعليم كالجامعات الأوروبية، وهذا المشروع عمل عليه قاسم أمين بموافقة الخديوي اسماعيل الذي كان ذو مكانة سياسية عالية في تلك الحقبة.[5]

❖ كما نخص بالذكر الزيارات الخارجية من الأوطان الغربية إلى مصر، فقد كان هناك سيدة فرنسية تدعى " مدموزيل مارجريت كليمان"، وتعتبر من أهم العلل التي بسببها زادت فطنة هدى شعراوي جاءت من أوروبا منتدبة من شركة سياحية رأت أوضاع مصر، تعرفت على هدى شعراوي لكونها

---

[1] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي** ، مصدر سابق ص 64
[2] مصدر نفسه، ص 65
[3] محمد عمارة، **قاسم أمين سيرة ومعلومات**، مقال عبر: ديوان العرب https://www.diwanalarab.com/ السبت ديسمبر2005، تمت الزيارة يوم 2020/6/1، 9:00
[4] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي** ، مصدر سابق، ص 70
[5] مصدر نفسه، ص 74

من سيدات مصر وقامت بالاستفسار عن الوضع إن كانت النساء تتلقى محاضرات، أو شيء من هذا القبيل لكن للأسف كان الرد نافيا حول تعليم النساء وقتها[1].

- كذلك سفر **هدى شعراوي** إلى أوروبا سنة 1909م، مما جعلها تعجب بمدينة باريس وحضارتها حيث لاحظت الفرق بين المدن العربية والغربية إذ زادت فيها روح العزم على التغيير تقول:« الثلاثاء 30 يونيو توجهت مع المدموزيل إلى زيارة المدارس الصناعية والتدبير المنزلي للبنات وسرني جدا ما رأيته وأحزنني، سررت لهم وحزنت علينا» .[2]
- أيضا وجوب ذكر حالة بلد مصر، التي كانت تتعرض للاستعمار البريطاني وهذه الأزمة من الأساسيات التي كانت تحث النساء أكثر و**هدى شعراوي** خاصة للجهاد، فقد كانت النساء تتعرض للهجوم من طرف المستعمر في الشوارع بطريقة بشعة، حيث كانوا يسرقون أقراطهم من آذانهم والدماء تسيل ويتعدون على الحرمات ...إلخ، ذلك كان في زمن سعد زغلول باشا وهذا ما اعتبر من الفرص التي حدثت للنساء لتدخلهم في الميدان والدفاع عن حقوق البلد وحقوقها أكثر.[3]

تعتبر هذه من أهم المقتطفات التي وردت في روايات **هدى شعراوي**، حول أسباب نضالها النسوي الذي تَكَوَّنَ من الأحداث التي وقعت في ذلك الزمن، فقد كانت من أهم الدوافع التي جعلتها تكرس في ذهنها فكرة إرجاع حقوق المرأة، إلى جانب ذلك المساهمة في التدخل السياسي لجانب وطنها ضد المستعمر، وهذا لتثبت أن النساء العربيات مخلصة لوطنها، يمكن بالعزم أن تكون في الميدان إصرارا على النصر من أعداء المرأة والوطن

[1] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، مصدر سابق، ص77
[2] مصدر نفسه، ص 93/91
[3] مصدر نفسه، ص110 /114

المبحث الثاني: رؤية هدى شعراوي لقضايا المرأة

إن موضوع العراقيل أمر محتوم في أي طريق يحبذ سلك مساره، هذا ما حدث للمناضلة **هدى شعراوي**، لذلك كان من منظورها وجوب اتخاذ منهج الفكر النسوي، حيث تبحث عن سبيل تجعل هذه العراقيل لا تعارض سيرها، ولا مخالفة تعاليم العادات التي تجري وقتها فأرادت أن تبني موقفا تحارب من خلاله الذي يعارض المرأة المصرية، والمرأة العربية عامة

أولا: فكرة الإتحاد النسائي المصري

من أهم الأفكار التي جاءت بها **هدى شعراوي**، هي فكرة الإتحاد النسائي المصري، مصحوبة فكرتها بخرق كل قوانين التفكير الذكوري.

فقد عرفت بحرصها على التفكير بشأن ما كانت تحرص على تعديله، اجتماعيا وسياسيا حيث كانت معظم أفكارها على كيفية تحقيق هدفها تقول: « فكرت في تأسيس مستوصف تكتب لإنشائه الأميرات والسيدات المصريات فنكون قد أدينا خدمة الوطن والإنسانية... وكان يدور حديثنا غالبا حول البحث عن الطريقة العملية المجدية للوصول إلى تحسين حال المرأة المصرية والترفيه عنها... وقد ظهرت في ذلك الوقت بوادر النهضة أدبية بين السيدات الراقيات وقد شعرت إزاء ذلك بوجوب تأسيس ناد أدبي لهن يجتمعن فيه للبحث في الشؤون الأدبية والاجتماعية وعرضت هذه الفكرة على الأميرات وطلبت رعايتهن لهذا المشروع فقبلن بارتياح» .[1]

إن المنتبه لهذه الأفكار يرى أن في بداية الأمر كان هدفها شموليي، إذ يشمل هدف نشر الوعي بين النساء وما يمكن أن تحققه من مساعدات لهم، وكأنها تطبق مقولة ضرب عصفورين بحجر واحد، علاوة عن ذلك إرادة توسيع الأدب النسوي والتعريف به، كتأسيس ناد تبرز من خلاله فن الأدب النسوي.

لعل التركيز على أحداث وظروف عصرها تسمح بالكشف عن فكرة تأسيسها للإتحاد النسوي المصري، فمن ذلك نجد المشاركة النسوية، ضد الاحتلال البريطاني سنة 1919م « وهي مبادرة حزبية، ساهمت في إضفاء المزيد من سمات الليبرالية الوطنية على حزب الوفد، أدت إلى تكوين سيدات الوفد المركزية،»[2] بمعنى أنها شكلت مواقف ضد المستعمر

---

[1] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، مصدر سابق ص 66/ 87/80

[2] هالة كمال، **لمحات عن مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها**، مؤسسة المرأة والذاكرة (د/ب) ،ط2017/1،ص11

حول كافة أرجاء مصر، واعتبرت أول حركة نسائية لها علاقة بصراعات الوطن، ومن ثم حدد تاريخ نسوية المصرية.[1] وعليه هذا ما يفسر أن القرار التي تشجعت عليه **هدى شعراوي** وبعض السيدات في دخول الميدان لمواجهة المستعمر، هو ما يعتبر الأساس في تشكيل الإتحاد النسائي المصري.

أنشئ الإتحاد النسائي المصري للمرة الأولى في مصر سنة 1923م، على يد **هدى شعراوي** وذلك للوقوف في وجه العادات وتعاليم التقاليد وكل ما يخمد فكر المرأة، حيث العمل على التحرر من أي سلطة ضد النساء هو هدفهم الأول، كما نظمت اجتماعات كاجتماع 17 مارس 1923م، الذي تم في منزل **هدى شعراوي** بزعامتها وزعامة مجموعة من قائدات ذلك التجمع الوطني النسائي، تناول ذلك الاجتماع الأعمال الأولية للإتحاد، وحاجيات المرأة المطلوبة. [2] وبالتالي ما يمكن قوله، هو أن هذا التجمع النسائي يعتبر من أوائل المعالم للحركة النسوية العربية عامة والمصرية خاصة، وهو من شجع النساء على محاربة الطبائع التي تقيد نشاطهم وتحطم طموحهم.

لقد شمل هذا الإتحاد مجموعة من الأهداف، طرحت تحت الإسم الموالي:

"The Social Activities of the Egyptian Feminist Union"

« رفع المستوى الثقافي للمرأة المصرية لتحقيق مساواتها بالرجل سياسيا واجتماعيا، العمل على تمكين الفتاة من مواصلة تعليمها في مختلف الكليات والمعاهد العليا، إدخال التعديلات اللازمة على أحكام الطلاق والزواج لحماية المرأة من ظلم الرجال، العمل على إصدار قانون بعدم زواج الفتى قبل الثامنة عشرة والفتاة قبل السادسة عشرة، تنظيم الدعاية والإعلام اللازمين لتنشيط وتقوية حركة الإتحاد، الدعوة إلى التمسك بالفضيلة ومحاربة الرذيلة، محاربة العادات والتقاليد والأفكار التي لا يقبلها العقل، الاستعانة بالصحافة في نشر مبادئ الإتحاد وأهدافه» .[3]

ومنه كل الأهداف التي يسعون على ترسيخها بشكل رسمية، تحتوي على شتى جوانب الحياة، والسعي على أن يؤمن بها المجتمع لصالح المرأة أولا والإتحاد النسائي ثانيا فالمطالبة

[1] نادية العلى، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط،** تر: مصطفى رياض، مجلس الأعلى لثقافة الجزيرة، القاهرة، ط2002/1، ص 81

[2] عبد الواحد اسماعيل القاضي، **حركة تحرير المرأة في مصر دراسة علمية بمفهوم إسلامي،** دار الإعتصام، القاهرة (د/ط)، ص 13/12

[3] مرجع نفسه، ص 13

بالإعلام ليس إلا لغرض إقامة التغطية الإعلامية، وهو ما قد يوسع نطاق الإتحاد في العالم العربي، إذ يزيد المناصرين وبذلك يجلب التفاعل، وعليه تكون الفائدة لصالح الإتحاد النسائي المصري.

وفي نفس السنة أي سنة 1923م، وجهت دعوة لنساء مصر من طرف مؤتمر روما الأجنبي حيث وصلت الدعوة إليهن لسبب أنهم لجنة الوفد المركزية للسيدات المصريات، فقد عرفوا أنهم يناضلون لصالح مبادئ القومية المصرية، وعلى الاستقلال من خلال رسائل تحت توقيع نساء مصر، وهذه التسمية هي من العلل التي دعت مؤتمر روما الأجنبي دعوة سيدات مصر والمشاركة في المؤتمر.[1] بمعنى أن الطريقة التي بدأ الإتحاد النسائي المصري على العمل بها، استطاعت أن تمثل المرأة المصرية في وطن آخر خارج أراضيها مع توضيح صورة الهدف الذي تعمل عليه، ومنه المقدرة على إثبات نشاط الإتحاد النسائي داخليا وخارجيا وخير دليل على ذلك مؤتمر روما.

كما كانت مؤسسة الإتحاد النسائي **هدى شعراوي** تلقي محاضرات تبني فيها موقفا لتاريخ تحرير المرأة، حيث كانت دائما تسعى إلى إثبات سعة الإتحاد النسائي وإلى أي مدى قد يصل محتواه، من بين أهم محاضرتها المحاضرة الأولى التي قدمتها في مؤتمر روما، في بدايته قدمت المرأة المصرية وكيف عاشت وفيما تمثلت أوضاعها، كما تحدثت عن الاحتلال البريطاني وما سببه من جهل وأمية في الشعب، إضافة إلى ذلك قدمت مطالبهم وقامت بشرحها فقد تجد بعض النتائج من خلالها.[2]

فقد شكلت حقوقا تهدف على تعديل ما عاشته المرأة من تجارب لا ترغب بها، فلو لوحظ الشكل أسفله:

[1] أميرة سنبل، أميمة أبو بكروآخرون، **النساء العربيات في العشريات حضورا وهوية**، مرجع سابق، ص393/394

[2] مرجع نفسه، ص 400/401



1

نجد من الصورة أعلاه يتبين رسم تمثيلي للإتحاد النسائي المصري وعلى رئسهم رسم تمثيلي **لهدى شعراوي** في إلقاء خطاب، حاولت من خلاله رسم صورة النتائج التي يمكن تحقيقها من مطالب هذا الإتحاد.

✓المساعدة على نجاح البنات ببراعة ساطعة مع تحقيق العدل في البعثات العلمية الأوروبية، يعني هذا ما يحقق مبدأ المساواة في التعليم،[2] تقول في خطابها عن العلم «لا يظهر فضله إلا وقت تطبيقه، وشر آفة على الإنسان رجلا أو امرأة اتساع معارف وتضييق دائرة عمله، فامنحوا بناتكم حسن الثقة ».[3]

✓عند تحديد السن المعين في الزواج للبنت، ذلك يعني تحقيق الوعي الكافي للأمومة مع نمو الجسم ليكون موافقا لهذه المرحلة، ومنح الفرصة للفهم والتعارف أكثر وبالتالي نجاح الزواج، الفوز بالوقت والرعاية الجيدة بالطفل الذي يحتاج والديه أكثر لمحاربة كل ما قد يضر الطفل وما تأتيه من آفات وهو بعيد عن أهله، التقليل من الطلاق والسماع للمرأة إن كانت تريد الطلاق ولديها أسباب معقولة، القضاء على الزنى والفجور وهذا من باب الخلق الإنساني، مساعدة المرأة التي تحبذ العمل

[1] درية شفيقة،**المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق، ص 141
[2] عبد الواحد اسماعيل القاضي، **حركة تحرير المرأة في مصر دراسة عليمة بمفهوم إسلامي**، مرجع سابق، ص 17
[3] ملك حنفي ناصف باحثة البادية، **النسائيات**، مكتبة الإسكندرية دار الكتب المصري الإسلامي، بيروت القاهرة، ط1925/2 ص320

وإنصافها في وقت عملها والتشجيع على ذلك.[1] من خلال هذه المطالب نجد أن أولها كان بالتركيز على حقوق الأنثى الأسرية والتربوية والاجتماعية مع حقوق الطفل عامة، بغرض التعديل الاجتماعي مع البعد عن كل ما يسبب ضررا للأنثى.

✓« مراجعة التعديلات التي أدخلت على قانون العقوبات بشكل يلائم روح العصر، واستدراك ما عسى استدراكه من قانون التضمينات، وضع أساس شامل للبدء في تنظيم الجيش والبحرية والطيران بقدر ما تقتضيه سلامة البلد » مع تشجيع روح الدفاع عن الوطن بمختلف التدريبات على ذلك[2] يعني إضافة الاهتمام بالأمور التي تخص البلد وقوانينها.

✓ كما جاءت آخر مطالبها، أن تمنح للمرأة حق الانتخاب وإعطائها حقوقها السياسية الكاملة مثلها مثل الرجل وهو الموضوع الأساسي في المؤتمر. [3] ببساطة أرادت إثبات نفسها على الصعيد السياسي كالرجل، إضافة إلى تركيزها على جانب التعليم لرفع مستوى النساء محاولة توضيح أن ذلك من حقها الطبيعي، كما يلاحظ أن النساء التي ضمن هذا التجمع النسائي كانت لها غاية التعاون مع الرجال في حركة تحرير المرأة، وبالتالي إن الحركة النسوية المصرية في جل مطالبها كانت تسعى لتحقيق الأهداف الاجتماعية والسياسة.

✓ كما وضحت هدفهم من «حركة تحرير المرأة في مصر، هو مشاركة الرجل مشاركة عملية حتى لا يضل نصف الأمة مشلولا».[4]

من خلال الدراسة لفكرة الإتحاد النسائي نجد أن نشاط **هدى شعراوي** في هذا الإتحاد كان متواصل، حيث تحاول في كل مرة تفشل فيها أن تنهض من جديد، وتحدد اجتماعات مع النساء المصريات ملحة على ايجاد الحلول، كعقدها اجتماع في منزلها 30 أكتوبر 1924م على الوقوف ضد الحكومة الإنجليزية، ذلك لملاحظتها أن حالة مصر لم تتغير

[1] عبد الواحد اسماعيل القاضي، **حركة تحرير المرأة في مصر دراسة عليمة بمفهوم إسلامي**، مرجع سابق، ص17

[2] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، مصدر سابق، ص 228

[3] عبد الواحد اسماعيل القاضي، حركة تحرير المرأة **في مصر دراسة عليمة بمفهوم إسلامي**، مرجع سابق ص 17

[4] مرجع نفسه، ص 19

فقامت بمطالبة مقاطعة كل ما هو انجليزي في مصر وخارجها، حيث تمت سحب الأموال والودائع التي في البنك المصري، وطلب تسريح المسجونين في السودان بسبب الأوضاع السياسية الأخيرة، إنشاء لجان مقاطعة متنوعة من نساء ورجال، وغيرها من مطالب تلزم الحكومة المصرية، إضافة إلى المشاركة في مؤتمرات أخرى دعيت إليها كممثلة للمرأة ذات العرق العربي.[1]

زيادة عن ذلك حاول الإتحاد النسائي المصري اللجوء إلى الصحافة العربية لتقديم المساعدة، لكنها رفضت في بداية الأمر خوفا من المجتمع والعادات التي لا تؤمن بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، فسرعان ما استنجد الإتحاد النسائي بالصحافة الغربية بغرض أن تخدم أهدافه، حيث نشرت في البداية مجلة باللغة الفرنسية سموها« L'égyptienne» في كل أسبوعين مرة ثم صدرت باللغة العربية أسبوعيا، وذلك سنة 1937م كانت تحررها السيدة هدى شعراوي ثم حواء حبيب مصري وفاطمة نعمت رشدي، وهؤلاء مصريات من سيدات الإتحاد النسائي.[2] بقيت هدى شعراوي ممثلة الإتحاد النسائي المصري من بداية نشأته 1923م وتقوم بواجباتها لأجل المرأة إلى أن ماتت 1947م[3].

وهكذا يتضح أن ما قامت به **هدى شعراوي** في الإتحاد النسائي المصري اتجاه المرأة وتاريخها، يؤكد أنها تمكنت من عملية الإقناع للذي ينفي فكرة أن المرأة تترأس مجمعا، من خلاله تسعى لتقديم ذاتها وإرجاع الحقوق التي سلبت منها وعلى النساء مثلها، وكأنها تجيب على سؤال مطروح من طرف رجل ذو تفكير ذكوري، هل تستطيع المرأة أن تدير منظمات بعقل محكم كالرجل؟

---

[1] هدى الشعراوي، **مذكرات هدى الشعراوي**، مصدر سابق،ص 213

[2] عبد الواحد اسماعيل القاضي، **حركة تحرير المرأة في مصر دراسة عليمة بمفهوم إسلامي**، مرجع سابق ص 14

[3] ريهام الصواف، **هدى شعراوي محررة المرأة تزوجت في التاسعة وخلعت الحجاب**، مقال عبر فيتاقتو: https://www.vetogate.com/Section_40 الجمعة 5 يونيو 2015، 04:15، تمت الزيارة يوم،2020/6/26، 12:00

ثانيا: التعليم

شكل موضوع تعليم المرأة في المجتمعات العربية الإسلامية إشكاليات عديدة في القرون السابقة، لاختلاف الآراء حوله من بينهم مجموعة من النساء أرادت الوقوف ضد أعداء تعليم المرأة وتحريرها، ومن مخلفات التفكير الذكوري، وبالأخص **هدى شعراوي**، وكما ذكر في حياتها فقد كانت تحب أن تتعلم في ظروف عادية مثلها مثل جنس الذكر، لهذا أرادت أن تحارب من أجل تعليم المرأة.

لقد تضمن طريق الوصول إلى الوعي الاجتماعي على مجموعة من المبادئ من خلالها قد تتحقق مطالب الحركة النسوية، فكانت على الشكل التالي أولا العلم، ثانيا العمل، ثالثا الخدمة العامة.

1) العلم	2) العمل	3) الخدمة العامة
هو القاعدة الرئيسية أو المسار الأول الذي من خلاله نكتسب الوعي.	هو الذي من خلاله تفلت المرأة قبضتها لتكون في مجال الاقتصاد أي التحرر الاقتصادي.	سبيل التواصل مع المجتمع والاحتكاك فبالتالي تسهيل عملية الإقناع لكي يسهل الوصول إلى الهدف

[1]

وفقا لما طرح في الشكل أعلاه، يلاحظ أن الركيزة الأساسية الأولى التي كان يعتمد عليها في تحرير المرأة هي العلم، فهو السبيل الوحيد الذي يخرج المرأة من ظلمات التقاليد إلى نور العقل والمعارف وبالتالي تصل إلى المستوى المطلوب، كذلك كانت رؤية **هدى شعراوي** للعلم.

أراد الإتحاد النسائي مع **هدى شعراوي** أن يخصص مكانا لتعليم النساء، ففي يوم« 17 نوفمبر 1923» عملوا على توفير سكن يكون كمدرسة متنقلة لتدريس نساء الشعب، من تعاليم الصحة والتمريض وبعض الحرف اليدوية مجانا، وهذا ما يكسب بعض المهارات التي قد يستفدن منها مستقبلا وخاصة في فترة الاستعمار، علاوة عن ذلك تزيد نسبة التفطن

[1] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق، ص 151

وصولا للاسترزاق من خلال تعليم هذا الوعي.[1] أي النشاط الخيري الذي يكون فائدة للمرأة من ناحية العمل ومن ناحية احتياجها في الحياة.

كما ركزت على ترتيب برنامج لهذا النشاط الإنساني مسندة على مجموعة من الأطباء وجهت دعوة إليهم للمشاركة في الوعي والمعالجة الطبية، فقد تنوع كل منهم على حسب الاختصاصات المتمثلة في أمراض العيون والأطفال وأمراض النساء والجراحة.[2] وبهذا تكون قد جمعت بين الرجل والمرأة في مجال التعليم والاستفادة منه.

الملاحظ لخدمات **هدى شعراوي** يجد أنها لم تقتصر التعليم على كتاب وأستاذ عارف ومكان يتعلم فيه النساء، بل حبذت وعملت أن يكون التعليم الذي ينمي وعي المرأة منذ طفولتها حتى تبلغ السن القانوني، وتختار ما تريد تعلمه وهي كاملة الوعي.

بالإضافة إلى ذلك واصلت جهدها في تطوير تعليم النساء من أعمال التوعوية أو التطوعية إلى التعليم بشكل رسمي، حيث أسست مدرسة خصصت لأصحاب الطور الأول من التعليم أي المدارس الابتدائية، مواصلة جهدها لتكملة العملية التعليمية إذ لم تستسلم حتى أدخلت المرأة في مراحل التعليم الثانوي، وبالرغم من جملة الصعاب الذي واجهاتها من طرف النظام الأبوي لفتحها أبواب التعليم للإناث، إلا أنها واصلت حتى ألحقت النساء إلى مراحل الجامعة.[3]

إذا هذه الخدمات التي عملت عليها **هدى شعراوي** لترقية النساء، كان لها نجاحا بارزا حيث شكل هذا النجاح ردة فعل رافضة لفكرة أن تتعلم المرأة، لكن أنصار العلم ردت بحركات نسوية، كما استندت على أشهر أعلام الحرية طه حسين[4] المصري (1889،1973م)[5] حول إعطاء الحق في التعلم بجميع أطواره حتى التعليم العالي، كل هذه الوقفات تمكنت من برهنة أن دفاعها عن العلم لم يكن هباء،«كن 14طالبة جامعية أربعا بكلية الآداب وثماني بكلية الطب وواحدة بكلية الحقوق »[6] فقد انتصروا وكلهم نجحوا، كانت الأولى في كلية الآداب بنت، وفي كلية الطب بنت، وفي كلية الحقوق بنت أيضا ومن ثم

---

[1] هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي**، مصدر سابق ص 201

[2] مصدر نفسه، ص 204

[3] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق،ص 152

[4] مرجع نفسه، ص 153

[5] محمد مروان، **بحث عن طه حسين**، مقال عبر: موضوع https://mawdoo3.com/،2020/4/20، 13:24، تمت الزيارة يوم 2020/6/27، 20:21

[6] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق،ص 154

تخرجت نعيمة الأيوبي أول محامية مصرية ودكتورة كوكب ناصف أول طبيبة مصرية.[1] ببساطة أكثر وبطريقة عبقرية استطاعت **هدى شعراوي** من خلال هذه المبادرات، أن تبين مساوئ الحكم الذكوري، فقد كانت تمارس نشاطها على حب الخير، الرعاية والابتعاد عن الانحراف وكل ما يمس شيم الأخلاق في الدين الإسلامي، والولوج إلى طريق نور العلم وربما هذا ما ساعدها في تقبل بعض الأشياء التي عملت عليها بسهولة.

أي بأسلوبها الخاص عملت على تمكين المرأة حاضرا ومستقبلا لمواجهة المصاعب في كل ميادين الحياة، ولو طرح سؤال حول ما معنى تمكين المرأة؟ نجد أنه: «هو العملية التي تصبح المرأة من خلالها فرديا وجماعيا واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علامات القوة في حياتها فتكسب الثقة بالنفس والقدرة على تصدي لعدم المساواة بينها بين الرجل». [2]

يعني أن تكون المرأة شاملة فكرا وقوة، وهذا ما يجعلها تتحدى الذي يقف في سبيلها بنفس أسلحته وأكثر ذكاء.

[1] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق، ص 154

[2] هند محمود، شيماء طنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية** ، مرجع سابق، ص 34

ثالثا: الحجاب

لا بد أن معنى الكلمات يختلف حسب وضعها في الجملة، فأما عن مفهوم "الحجاب" يختلف من منحى إلى آخر، على حسب المفهوم المراد توصيلة، وهذا موضوع عميق يحتوي على عدة تساؤلات، ولكي لا نخوض في أعماق هذه المسألة أكثر لابد أن نقف بالضرورة على مفهوم يشمل ما سعينا لتوضيحه.

« إن مفهوم الحجاب ثلاثي الأبعاد، وهذه الأبعاد الثلاثة غالبا ما تتقاطع من جديد فالبعد الأول هو بعد رؤي visuelle الحجب عن النظر، حجب يعني أخفى، والبعد الثاني هو فراغي فصل، عين، أقام عتبة، وأخيرا البعد الثالث وهو أخلاقي يعود لميدان المُحْرَمْ والمقصود بهذا المستوى ليس الأصناف الملموسة مثل الرؤي أو الفراغي وإنما بحقيقة من نظام فكري، إن الحيز المخبئ أو المستور بحجاب هو حيز محرم.[1]»

أما المفهوم من ناحية الدين الإسلامي « فريضة ربّانيّة في نصوص الوحي، وهو اللباس الذي يغطي جسد المرأة كاملا أو مع كشف الوجه أو الكفين والقدمين، تظهر به المرأة أمام الرجال الذين لا يحرم عليها أن تتزوج منهم على التأبيد، كابن العم وابن الخال ومن لا تربطهم بهم قرابة» [2]

وفي هذا الصدد يمكن القول، أنه توضح الإطار العام لمفهوم الحجاب، أما ما يجب التركيز عليه هو المفهوم الأخلاقي الإسلامي وما يعتريه مع موضوع دراستنا، أي الغطاء الحجابي كما ذكر أعلاه، لا بد أن قضية الحجاب من هذا النحو، لم تكن مع زمن هدى شعراوي أو قبلها وإنما منذ آلاف القرون مع ديانات عديدة، والذي يهم هو كيف رأت **هدى شعراوي** موضوع الحجاب؟

عند الإجابة على هذا السؤال وجب الرجوع لما نصته **هدى شعراوي** في محتويات المحضارات التي كانت تقدمها.

حيث يلاحظ أن جميع ما كانت تكترث له كانت تدافع عليه وتبني مواقف اتجاهه، وهو تعليم المرأة، لكن الحجاب لم يكن يذكر في حضور نشاطها النسوي، غير اليوم الذي شاركت فيه في مؤتمر روما أي أشارت إلى مسألة الحجاب بقولها: « ولكن لا يجب أن نغفل هذه الحقيقة الأخرى، وهي أن النقاب كان أكبر العوامل التي أدت إلى بقاء المرأة في درجة من

[1] فاطمة المرنسيسي، **الحريم السياسي النبي والنساء**، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، (د/ط)، ص 122/115

[2] سامي عامري، **الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية**، المؤسسة العلمية الدعاوية العالمية،ط 2010 ،ص19

العلم لا متأخر عنها ولا متقدم [1]» وهذا نسبة لقواعد البلد التي كانت تسود حول الحجاب حيث كانت البنت مجبورة على ارتداء الحجاب، فأما عن ذلك ليس إلا عراقيل تشتت نفسية المرأة لبلوغ العلم، وتنعدم الحرية بما فيه الكفاية لبلوغ ما قد تصله الأوروبيات من نجاح. [2] هذا ما يفسر على أنها كانت ضد الحجاب، فقد رأته بأنه شيء زائد للمرأة، لا يزيدها علما ولا يطورها في بناء شخصيتها أو مسائل حياتها، فمن هذا قررت الناشطة هدى شعرواي أن يكون لها موقفا نهائيا للحجاب

خلع الحجاب:

إن العمل على فرض النفس لدى **شعراوي**، هو المغزى الوحيد الذي تعمل عليه في جميع حركاتها النسوية، للإبتعاد من أن تكون ثانوية تابعة للتفكير الذكوري، كذلك حاولت أن تطبق فرض فكرها على الحجاب.

إذ أن التضايق النفسي وانعدام الراحة، جعلها تستحي من المرأة الأوروبية عندما تشارك في المؤتمرات هي وزملائها بالحجاب منقبات، فباقي النساء الغرب متحررات وكل شيء فيهم ظاهر ولا حرج في ذلك، ومنه قررت التلاعب فعند كونها في المؤتمرات ترفع حجابها وعند العودة إلى الديار ترتديه، فبدا لها وجوب خلع الحجاب في وطنها أمر ضروري، قائلة لأصدقائها، « ما دمنا نظهر في مؤتمرات فرنسا سافرات الوجه دون أن يكون في هذا ما يخدش شرفنا وكرامتنا، فلماذا لا نخرج سافرات الوجه في بلدنا تجيبها صديقتها ولكن التقاليد في مصر لا تسمح بالسفور» .[3] يمكن أن نلمح من ذلك الكلام، أن شعراوي بدأت تتحسس من الحجاب وتريد التخلص منه في أي مكان كانت، وهي فاخرة بذلك لا يهمها تقاليد ولا حكم أبوي ولا حتى وازعها الديني.

عند تحديد اليوم الذي قررت فيه قلع الحجاب، نجد أنه عند عودتها من أحد سفراتها كما أشرنا سابقا وبالتحديد فرنسا، حيث صممت أن تنزع حجابها أمام الملأ عند نزولها من أحد بواخر الميناء، وهذا ما سبب ذهول العديد من الحاضرين آنذاك، فلم يشهد منهم حدث غريب من نساء البلد كالذي نجم منها، حيث تلقت نقدا لاذعا واعتبرت من الذين لا يحترمون

[1] أميرة سنبل، أميمة أبو بكروآخرون، **النساء العربيات في العشريات حضورا وهوية**، مرجع سابق ص 405
[2] مرجع نفسه، ص 406
[3] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم** ، مرجع سابق، ص 137

العقائد وتقاليد البلد وبالرغم من ذلك إلا أنها قاومت وواصلت كفاحها بروح صامدة.[1] ببساطة أكثر الملاحظ لما قامت به شعراوي، يجد أنها تجردت من كونها إمرأة تؤمن بفريضة الحجاب، لكن هل فعلا يؤثر الحجاب في حرية المرأة ويكون عائق لها في حياتها أم هي فكرة نتيجة ماذا؟

[1] درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مرجع سابق، ص 138

المبحث الثالث: تجليات فكر هدى شعراوي

لعل ما يميز الحركات النسوية هو الثقة بأن الخدمات التي تقوم بها تحت شعار تحرير المرأة، فعل سوي لا يعتريه أي تشوه للعادات أو مكانة البلد وما يمس الركن الأخلاقي، ففي مصر مع **هدى شعرواي** برهنت أن الذي تقوم به لصالح المرأة أمر معقول لا حرج فيه، مما زاد ذلك نشاطا في توسيع فكرها.

أولا: نشاط هدى شعراوي عربيا

من المرتكزات التي اهتمت بها وعرضتها في نشاطها النسوي كذلك هي توسيع هدفها في العالم العربي، حيث طرحت انشغالات لتضم جل النساء على الصعيد العربي.

«جاء تعزيز الحركة النسوية العربية ما أن بدأت دول المشرق العربي تستقر لتحقيق استقلالها بنهاية الحرب العالمية الثانية، مدت الحركة النسوية المصرية يدها إلى العرب ولعب الإتحاد النسائي المصري دورا رئيسيا في التنظيم المؤسسي للحركة النسوية الممتدة عبر البلدان العربية».[1] بمعنى أن المصدر الذي بواسطته تكونت الحركات النسوية العربية هو الفكر النسوي المصري وما جاء به الإتحاد النسائي المصري.

تمت الإشارة سابقا على طريقة تفكير **هدى شعراوي**، وذكائها في كيفية تطبيق فكرها بشكل يحتوي على جميع الجوانب، مما طرحت كذلك فكرة إنشاء تجمعات نسوية لكل دولة عربية ليكون بعد ذلك اتفاق على تأسيس نظام نسوي عربي عام.[2]

حيث تمثل جهدها عربيا في الاهتمام بالقضية الفلسطينية أولا، فقد شكلت دورا هاما في بناء الفكر النسوي العربي، منذ استجابة الناشطة **هدى شعراوي** لدعوة الدعم والمساعدة من طرف النساء الفلسطنيات وذلك سنة 1937م.[3]

علما أن المرأة الفلسطينية كانت تعاني من العادات القاسية، إضافة إلى ما عايشها الاحتلال البريطاني من إذلال، حيث بدأت نضالها منذ خروجها الأول ضد الاحتلال، ثم جاهدت في تأسيس جمعيات خيرية تقوم برعاية الأسلحة للرجال المسؤولين عن حماية الوطن، وفي سنة 1924م تأسست منظمة النهضة النسائية في مدينة رام الله، ونخص بالذكر بعض الناشطات الفلسطينيات اللاتي ثابرن بالمظاهرات والنشاط النسوي كزليخة

---

[1] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام و الوطن**، مرجع سابق، ص365/343

[2] مرجع نفسه، ص 365

[3] مرجع نفسه، ص 346

شهابي، فوجهت دعوة إلى ناشطات الحركة النسوية الفلسطينية لحضور مؤتمر نسوي عربي حضرته مختلف النسويات العربية، ثم سنة 1947م وجهت دعوة لحضور المؤتمر النسائي العالمي في نيويورك.[1]

رجوعا لما عملت عليه رئيسة الإتحاد النسائي المصري اتجاه القضية الفلسطينية، راحت تمارس الضغوط على الوزراء البريطانيين بوجوب وقف سياسية العنف، وإرسال دعوات إلى الأمم العربية طلبا للعون والالتفاف إلى تلبية احتياجات شعب فلسطين، إلى جانب ذلك القيام بجمع النقود ومنحها إلى الشعب الفلسطيني.[2] ببساطة أراد الإتحاد النسوي المصري أن يوحد القضية الفلسطينة لتكون قضية الأوطان العربية جميعا وأن يعوض الخسائر ولو بقليل.

كذلك اشتغلت النساء المصريات و**هدى شعراوي** خاصة بمنظمات السلام الدولية والعالمية، التي تأسست في ذلك الزمن إثر الحروب التي كانت متواجدة، فقد كان الهدف من هذه المنظمات إعادة الهدوء وروح التفاهم بين الأمم، « في المؤتمر العالمي للسلام الذي عقد في بروكسل أكدت هدى شعراوي باسم نساء مصر والأمم الشقيقة، أن شعوب الشرق جاهزة للعمل من أجل السلام تحت رعاية عصبة الأمم»[3]. أي هذا ما يوضح أن العمل في المشاركة الدولية للبحث على السلم والأمن هو ما أفرز واقعا نسويا عربيا موحدا.

وبالتالي يكون الإتحاد قوة في مكافحة العنف، حيث يلزم على الأمم القوية أن تكاتف الأمم الضعيفة، وهذا متضمن في شروط دراسة أسباب الحروب وتخفيف التسلح ومراعاة دواعي الهجرة، مشيرة في ذلك إلى بلد فلسطين أي هجرة اليهود إلى فلسطين[4].

كما يجدر الإشارة إلى أنه « كانت هناك جمعيات النساء يتوسع نطاقها على أهبة الاستعداد، لخدمة مسائل الجندر والأمة»[5]وهذا تبعا لفكرة **هدى شعراوي**، في وجوب أن يكون لكل دولة عربية إتحاد نسائي يخصه،ا وعليه يتشكل إتحاد نسائي عربي عام، حتى تأسست في بعض الدول العربية وبالأخص التي عانت من تسلط العقل الذكوري، جمعيات نسائية

---

[1] أسماء جهاد رجب اسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (1991-2006م)**، رسالة ماجيستار (1437ه-2015 م)، كلية الأدب الجامعة الإسلامية،غزة، ص 4/2

[2] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، مرجع سابق، ص 346

[3] مرجع نفسه، ص 348

[4] مرجع نفسه، ص 348

[5] مرجع نفسه، ص 364

كسوريا جمعية الإحسان للسيدات العامة سنة 1911م، وفي بيروت جمعية نهضة النساء ومن هذا نشأ الإتحاد النسائي للبنان.[1]

كذلك عند مراجعة مسألة الحجاب، والمقارنة فيما يخص نمو الوعي النسوي حوله، يلاحظ وجود اختلاف بين الأمم، على سبيل المثال النساء في مصر أصحاب المنزلة العليا والوسطى متحررين قليلا على الأمم الأخرى، إلا أن في سوريا كانت الأنثى مجبورة على ارتداء الحجاب كاملا، لكن سرعان ما تغيرت صفة اللبس وكانت أول النساء من اقتلعت الحجاب في سوريا النسوية السورية سارة شهبندر في مظاهرات دمشق 1922م، ونفس الشيء حصل في بيروت والقدس مع نساء مسلمات، لكن لم يكن مرغوبا كما حصل في بلد مصر.[2] هذا ما يفسر أن جل هذه الامتدادات، هي هدف الإتحاد النسائي المصري وهدى شعراوي خاصة في تنفيذ سعيها، ألا وهو تعميم فكرة (الإتحاد النسائي)، فهي ترى في ذلك فوزا ليكون للنزعة النسوية العربية، تجمع نسائي يظهرن بواسطته أنفسهن في المجتمع وفي العالم ككل.

نجحت الناشطة الاجتماعية **هدى شعراوي** في تأسيس إتحاد نسائي عربي، حيث« دعت في سبتمبر 1944م إلى حضور مؤتمر نسائي شاركت فيه خمس أقطار عربية، هي مصر والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وكان من أبرز نتائج المؤتمر هو تأسيس الإتحاد النسائي العربي العام وانتخبت **هدى شعراوي** كأول أمينة للإتحاد»،[3] تمثل« موضوع المؤتمر عن الوحدة العربية بين الأمم العربية وبين النساء العربيات وإعادة بناء أدوار الجندر وعلاقاته لتحقيق الهدف الأسمى العدالة، المساواة، الحرية، السلام» [4] مما تمكن الإتحاد النسائي المصري مؤازرة الحركة النسوية العربية وإفساح مجالها نحو التطور، حيث التزمت معظم دول العربية بالتزام برنامج الحركة النسوية المصرية، وتفخيم الوحدة العربية النسائية[5]. جل المعنى يوضح أن هناك جزء كبير بفضل الإتحاد النسائي المصري ورئيسته هدى شعراوي وسع الفكر النسوي على الإقليم العربي على حسب المؤتمرات الدولية .

---

[1] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام و الوطن**، مرجع سابق، ص 364

[2] مرجع نفسه، ص 364/363

[3] أمينة عباس، **تفرير السنوي للإتحاد النسائي العربي العام 2017م**، إصدار الإتحاد النسائي العربي العام، ص 3

[4] مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، مرجع سابق، ص378/367

[5] مرجع نفسه ،ص 379

ثانيا: استراتجية النزعة النسوية العربية

مما تم تقديمه سابقا حول النشاط النسوي الذي قامت به **هدى شعراوي**، وما ننتج عن ذلك من حركات جعلت محتوى النسوية يدور في المجتمعات العربية الإسلامية، لوحظ من هذه النزعات النسوية العربية، مجموعة من الخطط التي اعتمدت عليها في تفعيل نشاطاتها المتنوعة، نظريا وتطبيقيا، أو بالأحرى ما تطرحه النسويات في أي عملية تخطيط « ماذا نريد أن نكون؟ كيف نستطيع أن نصل إلى ما نريد؟»[1]

وعليه لقد تمت هذه النزعات النسوية العربية، وفق مجموعة من الأساسيات ركزت عليها بغية الوصول إلى هدفها,

بداية **مع مراحل تكوين مجموعات:**

« تبدأ من الفرد أي من المستوى القاعدي الخاص بالعضوات أنفسهن، ثم يتدرج إلى المستوى الوسيط أي مستوى الكيان المزعم تكوينه أي المجموعة أو المبادرة، ثم مستوى الإيمان بالقضية النسوية بشكل يتجاوز المجموعة ذاتها ويسمح لها بالتطور وبلورة أهدافها» [2] أي القيام بإنشاء مجموعة وفق شخص معين، مرتبة لهدف محدد، وبذلك يتم ضم الأعضاء التي تبحث على نفس الأهداف لتكون بعد ذلك مجموعة قائمة بذاتها.

مخطط تكوين مجموعة نسوية:

بداية بتحديد المشكلة فيما يخص فهم الأسباب ووضعيات الفئات المستهدفة من خلال العمل الميداني ليتيح الفرص حول ايجاد الحلول، ثم تعيين الفئات المستهدفة وبيان نوع الموقف فقد تكون فئات لتغير أوضاع الشخصية والحياة وهناك أوضاع لتغير الحياة السياسية، ويليها إنشاء الرسائل بأنواعها تعبر عن أهداف المجموعة حيث تمثل الوسيلة لإنخراط النساء وتشكيل معنى التكاتف، خطة العمل يعني فيما يخص النشاط المراد القيام به لتحقيق الأهداف المشكلة في هذه المجموعات، الشراكات وهي حجم الترابط والدعم بين منضمات نسوية وحقوقية لإصلاح حالات النساء في المجتمع، التقييم وهذا لتشكيل خطط بديلة في حين لم ينجح ما كانت تعمل لأجله، كما يجب تحديد قبل كل ذلك وبعد تحديد المشكلة والأهداف اسما يعبر على المجموعة يكون معبرا على المجموعة.[3]

---

[1] هند محمود، شيماء طنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية** ، مرجع سابق، ص 35

[2] المرجع نفسه، ص 43

[3] مرجع نفسه، ص 52

المبادرة النسوية:

« المبادرة النسوية هي فكرة نشأت نتيجة للوعي النسوي بتمييز الواقع ضد النساء، أو فكرة لدى شخص أو مجموعة ولم يسبق لآخرون تنفيذها.» [1] بمعنى أن هذه المجموعات تقوي وجودها وفق مبادرات اهتمت بها في بداية نشاطها النسوي، على شكل مراقبة النساء والحرص على تقديم مساعدات الرعاية لتغيير الوضع« والحد من سلبياته دون أن يمس نشاطها البنية الذكورية وآلياتها التي تفرض التميز الجنسي».[2]

ثم النشاط النسوي الذي يشتغل على الإنجاز في التغير الكلي لحال النساء، وفقا لخطة جديرة بتلبية حاجيات النساء، وقواعد فكرية جديدة ترتكز على مطالب هذه النزعة النسوية بمعنى أكثر أدق، الانتقال من الفعل الخيري إلى الفعل الإستراتيجي، المهتم بكل ما يتعلق بالمرأة، والقضاء على الفروق الجنسية ومحاولة الابتعاد عن الطبائع القديمة التي تعرقلها فبعد تلبية المطالب، وجوب الاجتهاد أكثر لعمل الأنثى في المجتمع كالرجل.[3]

وعليه عند تحليل ما جاء في عنوان الفصل تمثيل **هدى شعراوي** للنسوية الغربية، وفيما حققته من إنجازات تحت ظروف القهر الذي كانت تعيشه المرأة عالميا، أي غربيا وعربيا نلمح أن **هدى شعراوي** زادت نشاطا عندما شاركت في المؤتمرات الغربية التي دعت إليها وما ورد عن ذلك تحت اسم الإتحاد النسائي، من تغييرات حققتها في المجتمعات العربية الإسلامية، مكافحة لأجل المرأة وأجل الأوطان العربية، لكن هل يمكن القول أن **لهدى شعراوي** فلسفة نسوية أصيلة جاءت بها للمجتمعات العربية الإسلامية؟

[1] هند محمود، شيماء طنطاوي، **نظرة للدراسات النسوية**، مرجع سابق ،ص 51

[2] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك 2005، ص 11

[3] مرجع نفسه، ص 15/ 16

الفصل الثالث:

النسوية العربية من منظور التبعية والإبداع

الفصل الثالث: النسوية العربية من منظور التبعية أو الإبداع

المبحث الأول: مقاربة بين النزعة النسوية الغربية والنسوية العربية.

- ✓ خصائص النزعة النسوية الغربية.
- ✓ خصائص النزعة النسوية العربية.
- ✓ طبيعة النزعة النسوية العربية

المبحث الثاني: النسوية العربية في ميزان التقييم والنقد.

- ✓ النسوية العربية في ميزان التأييد.
- ✓ النسوية العربية في ميزان النقد.

تمهيد:

طُرِحَ سابقا ما احتوته النسوية الغربية من أفكار، وكذلك طرحت مضامين النسوية العربية مع **هدى شعراوي** والنشاط النسوي الذي عملت عليه، وكل هذا تبعا لعنوان البحث فقد كان لا بد من التطرق لهذه الأساسيات لمناقشة إشكالية هذا الموضوع بصفة أكثر إبرازا أي لابد من تخصيص تفسيرا لما نتج من أفكار تساهم في إبراز الدراسة.

النسوية العربية من منظور التبعية والإبداع تحت هذا العنوان وجب القيام بالكشف عن حقيقة النزعة النسوية العربية، بواسطة بيان طبيعة النسوية الغربية والنسوية العربية، حيث يتم تقديم شتى المميزات التي تخص كل نزعة نسوية على حدا، أي من الجهة الغربية والجهة العربية، ثم بذلك تتكون وجهة معينة حول النزعة النسوية العربية من حيث طبيعتها وأصالتها وليكتمل البحث لاسيما عند هذا الفصل، لزم اللجوء للجزء الذي يشمل الإيجابيات والسلبيات التي تخص هذه الدراسة.

المبحث الأول: مقاربة بين النسوية العربية والنسوية الغربية

في الغالب قد تذكر مميزات وخصائص الشيء للتعرف عليه أكثر، ومن خلال هذه الميزات يتبين ما يفرقه على أي شيء حُبِذَ الوصول إلى نتائجه، فبواسطة السمات التي تتوفر من أفكار معينة، يمكن إطلاق حكم معين حول ما يتم البحث عنه، والنسوية العربية والغربية يوضحان ذلك.

أولا: خصائص النسوية الغربية

هذه النزعة النسوية المنسوبة للجهة الغربية من العالم تميزت ب:

طرح فكرة محاربة الفروق بين الرجل والمرأة، ثم يليها نشر الفكرة بالشكل الاستعماري.[1] أي هي أول من طرح فكرة المساواة بين الرجل والمرأة وإلزام المواجهة ضد النافي للمساواة.

كما أبدعت في أساليبها المتنوعة التي انتهجتها خلال المسار النسوي، حتى أنها جاءت بلغة خاصة بها حيث طرحت مصطلحات استخدمتها في نشاطها النسوي للفكر الجديد على سبيل المثال: الجنوسة /الجندر/ الأبوية/ البطريكية.

تحقيق التغيير في بناء المعرفة، بواسطة البحث عن المجالات التي غائبة فيها المرأة ليكون بعد ذلك معارف متنوعة مصدرها النساء، أي الإبداع في المعارف على حسب تجارب النساء.[2] هذه الخاصية تدل على علم النسوية البيئية، كما أشير إليها سابقا والتي نشأت من طرف نسويات لجلب حقوق البيئة وفق وجهتهم.

كما تميزت بسرعة انتشار فكرها وتطوره من حين إلى حين، يعني درجة التجاوب جعلت سرعة انتقالها من مرحلة إلى أخرى أمرا واضح في مسارها منذ نشأتها.[3]

لم تتميز بتوحيد رأي تجلى من نظام موحد، بل عملت على تنوع التوجهات والأنظمة الفكرية فقد كرست تيارات فكرية قسمتها إلى: الليبرالية، الإشتراكية، الماركيسية، الرادلكية ولكل تيار من التيارات يمثل بنيته المختلفة عن الآخر، اتسمت كذلك بحقوق الحريات

---

[1] أحمد ابراهيم خضر، **الحركة النسوية المفهوم والمنطلقات**، مقال عبر: السودان الإسلامي، سودارس https://www.sudaress.com/sudansite/4459 ، 2011/11/1 تمت الزيارة يوم 15/7/ 2020، 11:00

[2] شارلين ناجي،هيسى بايبر باتريشا لينا ليفي ، **مدخل الى البحث النسوي ممارسة و تطبيقا**، مرجع سابق ص 9

[3] لبنى الأشقر، اعتدال مجبري وآخرون، **مساق الإعلام والنوع الإجتماعي 2016/2015**، مركز تطوير الإعلام، جامعة بريزيت، فلسطين ، الأردن ط: كانون الأول 2016 ،ص 14

الجنسية حيث يحق للمرأة أن تتزوج من ذات جنسها، ببساطة امرأة تتزوج امرأة وما نجم عنها من حقوق أخرى كحرية الانجاب والإجهاض.[1]

كذلك اتصفت بأنها تيار نسوي غربي يعمل على أن يفصل الدين عن الدولة، أي تيار علماني يحارب الأديان لأنها هي السبب في إذلال المرأة والمصدر الأول في الحط من قيمتها.[2]

ومن ثم لا بد من استرجاع ما أشير إليه قبلا لاسيما في الموجات النسوية الغربية [*] حيث يظهر أن الحركة النسوية الغربية تميزت أيضا بتحقيق ذات المرأة سياسيا، وهو الأساس في نشاطها النسوي، من خلال سياسة المؤتمرات المنشأة لجلب حقوقها السياسية كحق الانتخاب، والمشاركة السياسية مع الرجل.

إذا توحي هذه الخصائص بأن النزعة النسوية الغربية هي المسار الأول للفكر النسوي، إذ عملت على ترسيخ فكرة أن تكون المرأة عضوا ناشطا في شتى المجالات، وأن تنتج معارف تخصها في العلم، السياسة، الاقتصاد...إلخ، وهذا بمقاومة الذي يعارض جنس الأنثى ويحارب إبداعها.

---

[1] أحمد ابراهيم خضر،**الحركة النسوية المفهوم والمنطلقات**، https://www.sudaress.com/sudansite/4459، مرجع سابق

[2] إبراهيم الناصر، **الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة الحركة النسوية الغربية في طور جديد**، عبر:
https://www.lahaonline.com/articles/view/لها أولاين، - 20جمادى الآخرة - 1426 هـ| 27 - يوليو – 2005، تمت الزيارة يوم 2020/7/20، 19:00

[*] راجع **(تطور النزعة النسوية الغربية)**، ص 22/21

ثانيا: خصائص النزعة النسوية العربية

من خلال حركة تحرير المرأة العربية مع **هدى شعراوي**، وأهم النقاط التي ركزت عليها في هذه النزعة وكل الأفكار التي حققت فتح مجال لمفهوم النسوية، على هذا الأساس يمكن ذكر مجموعة من السمات التي اتسمت بها أي النزعة النسوية العربية:

تنظيميا:

اتصفت بروح التجمعات، حيث « تتجسد هذه الحركات في نواد وهيئات وقطاعات وجمعيات قد ترقى إلى اتحادات وطنية أو جهوية أو عربية، تحكمها قوانين ولوائح داخلية تنظم العلاقات وتضبط المسؤوليات بالرغم من التفاوت في الصعوبات التي قد تواجه هذه التنظيمات من دولة عربية إلى أخرى وفقا لتوجهاتها الفكرية ونوعية مطالبها».[1] أي سياسة التنظيمات والروابط الغائية بين النساء الناطات، في حين أنه عندما نذكر الحركة النسوية العربية، نذكر الهيئات التنظيمية التي كانت تنشطها النساء العربيات بصفة واضحة وهذا أشهر شيء ميزها.

علائقيا:

«تخضع هذه التنظيمات لأشكال متعددة من العلاقات، سواء بالحكومات أم بالأحزاب السياسية، كما تستمد مصداقيتها من تحالفاتها الوطنية والإقليمية والدولية ».[2] وعليه تنوعت روابط هذه التنظيمات النسائية داخل الوطن وخارجها، بهدف تشكيل صورة فكرها النسوي العربي، ليصبح طريق تحقيق المطالب أكثر توفقا.

كما تميزت أيضا بوجود تنظيمات استقلالية تمثل الشعب، مما تسعى إلى محاولة جلب اليقين والمقدرة على تنشيط آليات الاتجاه السياسي والمدني، وجلب حقوق النساء سياسيا للمجتمعات العربية، وهذه التنظيمات ذات الأصل العربي يغلب عليها الطابع المدني لا الحزبي، يعني ليست لديها أي صلة بأي صوت حزب ما[3].

---

[1] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، مرجع سابق، ص3

[2] مرجع نفسه، ص 3

[3] مرجع نفسه، ص 4

مرجعيا:

تتصف كذلك بتعدد المصادر من فكرية إلى سياسية، فقد كانت تعتمد عليها في مسارها وصولا لتحقيق مطالبها،« فهي التي تزخر بها الساحة الثقافية العربية، والتي تترواح بين المحافظة والتقليد والتجديد والتحديث وما بينها من تدخلات[1]» ببساطة أكثر كانت تشتغل مع ما يتطلب في ذلك الزمن من فكر مختلف تحاول قدر المستطاع أن تبني من خلاله فكرا نسويا يتجاوب مع تواكب الحالات فيه وهنا نذكر الثقافة الغربية والمؤتمرات التي شاركت فيها.

كما اشتهرت النسوية العربية بالاهتمامات المتنوعة، حيث أن هناك نشاطات مهتمة بتنفيذ الحاجات والأعمال الخيرية والرعوية والتنموية مع التعليم، بينما « هناك حركات ترتكز على المطالب الإستراتيجية لنساء من قبيل مناهضة كافة أشكال التمييز ضد النساء والإقصاء الاجتماعي والمطالبة بالمساواة الكاملة والمواطنة الفعلية[2]» مع الاعتماد على مختلف الوسائل والتخطيط لتماشي نشاط الحركات النسوية العربية الذي مزجت بين منح المساعدة وترتيب الوعي على حسب النشاط النسوي العربي.[3]

يمكن أن نستنتج من خصائص النزعة النسوية العربية، أنها حاولت إثبات جدارة المرأة العربية في تقديم ذاتها إلى المجتمعات العربية الإسلامية، مستخدمة تنوع الوسائل لبرهنة أن المرأة العربية تستطيع ابداء موقفا مبني على فكرة من خلالها تثبت عقلها وذاتها.

مما ورد حول خصائص النزعة النسوية الغربية* وما جاء في خصائص النزعة النسوية العربية، يظهر من خلال النزعتين النسويتين أن:

- ✓ كلاهما نزعة نسوية عانت من مجتمع ذو تفكير ذكوري.
- ✓ كلاهما هدفهم الأول المساواة وعدم التفريق بين الجنسين.
- ✓ كلاهما رأى أن التعليم وتحصيل المعارف الطريق المنقذ للأنثى.

---

[1] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، مرجع سابق، ص 4

[2] مرجع نفسه، ص 4

[3] مرجع نفسه، ص 4

* راجع **(خصائص النزعة النسوية الغربية)** ص: 64

- ✓ كلاهما أحب أن تشارك المرأة في الحياة السياسية ومن ما تجلى عن ذلك من حقوق سيايسة كحق الانتخاب.
- ✓ كلاهما عمل على أساس تجمع المؤتمرات الدولية والعالمية.

ومنه يكمن الفرق بين الحركة النسوية الغربية والحركة النسوية العربية في اختلاف الرقعة الجغرافية وربما الديانة المتبعة لا أكثر، ويمكن القول بعض الاستراتجيات أو التخطيطات التي عملت عليها النسوية العربية في مجال الخدمات الإنسانية، وجملة المساعدات التي تمثلت بين الدول العربية، كذلك ذكر بعض الحريات المتمثلة في الحقوق الجنسية كالمثلية الجنسية التي كانت تنعدم في المجتمعات العربية الإسلامية آنذاك.

ثالث: طبيعة النزعة النسوية العربية

لو تم الرجوع إلى ما ورد سابقا في الفصل الثاني، والذي تمثل في النزعة النسوية العربية مع **هدى شعراوي** يلاحظ بأنه طرحت جملة من الأسئلة للوصول إلى هذه النقطة، والإجابة عليها عند استحضارها نجد أنها كانت كالآتي :

*هل فعلا يؤثر الحجاب في حرية المرأة ويكون عائق لها في حياتها أم هي فكرة نتيجة ماذا؟

*هل يمكن أن نقول أن لهدى شعراوي فلسفة نسوية أصيلة جاءت بها للمجتمعات العربية الإسلامية ؟

إن جل هذه الأسئلة ترتبط بتكوين فكرة عن النزعة النسوية العربية، من حيث طبيعتها وحقيقة مصدرها، ومنه لا بد من تفسير وإجابة على هذه التساؤلات التي تثري ما يجب أن يطرح حول النسوية العربية.

الإنجاز الذي كانت «تعيشه الحركات النسائية في العالم العربي وفقاً للرصد الأولي المذكور لا يمثل طفرة في تاريخ العمل النسائي، بل إنه مرتبط بسياق تاريخي ».[1] وهذا يعني أن الإبراز التي كانت تقدمه الميول النسوية العربية، هو مجرد استمرارية لتاريخ النسوية الغربية.

إضافة إلى ذلك من بين الحقائق التي تم كشفها عن الحركات النسوية العربية، أنها منذ أصل النسوية يعني من قبل أن تأتي إلى الأوطان العربية، هي مجرد نتيجة الحروب التي ارتبطت بالدين وهو المفهوم الذي يشمل كل ما يحمله التخلف من معنى، وبين العلم وهو مركز الازدهار والتطور[2]. يعني هذا ما يدل على أن الحركة النسوية الغربية هي مجرد مخلفات النزاعات القائمة بين العلم والدين، والمرأة جزء من هذه النزاعات فقد حاول الدين أن يمنع المرأة من اللجوء إلى العلم، ومنه الحركة النسوية العربية ليس إلا تباع لتاريخ هذه النزاعات.

كذلك يعتبر طرح السياق التاريخي للنزعة النسوية في أواخر القرن العشرين، ليس تاريخ الحركة النسوية العربية وإنما يعتبر من آثار التحولات التي طرأت على الدول العربية في

* راجع (**الحجاب**)، ص 55

* راجع (**استراتيجيات النزعة النسوية العربية**)، ص 60

[1] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، مرجع سابق، ص5

[2] نادية العلى ، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 195

غضون انضمامها إلى حياة الحداثة، وبالتالي هي نتاج صدام حضاري على شكل نزاعات فكرية اجتماعية وحروب سياسية « مما أدى إلى ظهور حركات جمعية ودعوات فردية لإصلاح والتغيير، بهدف مقاومة الأجنبي المستعمر من جهة، والنهوض بالأوضاع الداخلية المتردّية من جهة ثانية[1]» بالأحرى فكرة تعزيز المجتمع المدني عالميا وما يحمله من تغيرات ميدانيا من خلال المشاركة في السياسة.[2]

ونخص بالذكر التحالفات والمؤتمرات الدولية الغربية والعالمية، التي وفقت الحركات النسائية العربية الاتساع في منحاها النسوي، مما جعل تكوين مفهوم حركة تحرير المرأة في نظام المجتمعات العربية بشكل رسمي، ولا يمكن نسيان أن بدايات النزعة النسوية العربية كانت بفضل الإعلام والاتصال الغربي، فقد كان لهذا الأخير فضلا كبيرا على الحركة النسوية العربية في تحقيق التفاعل ووصول صوت المرأة العربية.[3] أي أن فضل النسوية الغربية والتي تعتبر أصل الحركات النسوية على النسوية العربية، شيء لا يمكن أن نتغاضى عليه، وخير دليل على ذلك بدايات أعمال الإتحاد النسائي المصري مع هدى شعراوي حيث نصل إلى أن في بداياته كان يتعامل مع الصحافة الغربية، مما زاد انتشار الوعي النسوي في البلدان العربية.

كما يلاحظ من مسألة الحجاب وخصوصا حول نظرة هدى شعراوي له، نرى بأنها هي مجرد نظرة نتيجة تقليدها للنساء الغرب، ولأنها تقدس الحرية رأت أن الحجاب من عراقيل الحرية كما تفقهه نساء الغرب، وبذلك يمكن أن نقول أنها عملية استنساخ أفكار لا أكثر وبالتالي لا يمكن أن ترتقي النزعة النسوية العربية على أن تملك فلسفة نسوية عربية أصيلة فبالرغم من الجهود المبذولة وفق نشاط الحركة النسوية العربية، تبقى مجرد تواصل وعملية استنساخ لعملية تحرير المرأة بدأت من الغرب وصلت إلى المجتمعات العربية، مركزين على الهدف الأسمى وهو المساواة بين الرجل والمرأة.

إذا النزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد مع هدى شعراوي، التي مثلت نموذجا عن النزعة النسوية العربية، تعني أن أصالة النزعة النسوية تكمن في الحركة النسوية الغربية وجانب التقليد يمكن في النزعة النسوية العربية.

---

[1] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، مرجع سابق، ص 5

[2] آمنة مخانشة، **المجتمع المدني كفاعل أساسي لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع-واقع وآفاق**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة الجزائر ،قسم علم الإجتماع،العدد 44 -2015 مجلد (ب/،ص/ص) ص 547

[3] مرفت تلاوي، تقرير حول **الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، مرجع سابق ، ص 7

المبحث الثاني : النسوية العربية في ميزان التقييم والنقد

لا شك أن أعمال الحركة النسوية العربية، تحمل في طياتها مجموعة من الإيجابيات يمكن أن يطلق حكما بالقول عليها، أن جزءا من نجاحها جاء من خلال تحقيق هذه الإيجابيات.

أولا: النسوية العربية في ميزان التأييد

وعليه الشيء الإيجابي في هذه النزعات النسوية العربية أنها كانت اليد الحامية الوحيدة ضد آثار العنف الذي مرت به النساء، وهي المدافعة الوحيدة بعد الإسلام عن حقوق المرأة المسلوبة منها بشكل قاسي من مخلفات الجهل، كما لا ننكر الإيجابيات التي جاءت من خلال مد يد العون إلى القضية الفلسطينية للتغلب على الاستبداد بأنواعه، بواسطة التركيز على ضغط العدو بشتى الوسائل لإبعاده، مما جعلت فلسطين تسترجع أنفاسها إضافة إلى «تقديم الدعم المعنوي فنجاحات المرأة ما كانت لولا الصوت النسوي» .[1]وعليه ليس بالإمكان التغاضي عن هذه الإيجابيات، وخير دليل على ذلك نشاط هدى شعراوي عربيا مع الإتحاد النسائي العربي العام، فبفضله أرجعت لدولة فلسطين بعض من حقوقها كدولة طبيعية، لا يعتريها أي ضغوط، وكيف لاتتذكر إنسانية التنظيمات النسوية العربية اتجاه نساء تجهل كيف ترعى نفسها.

ومنه نرى أن النسوية العربية والنشاط التي كانت تصر القيام به، هو المؤدي إلى برهنة أن المرأة ذات الأصل العربي يمكن أن تدبر ذاتها، فهي تملك عقلا بشريا واعيا كالعقل الذي يملكه الرجل، وبغض النظر عن الشكل الجسدي للمرأة والرجل إلا أن الله عز وجل ميز البشر بصفة موحدة ألا وهي العقل وهذا الأخير ليس حكرا على الرجال فقط، فمن حق المرأة العربية كغيرها أن تضيء عقلها وأن تسعى وتتعلم، والنزعة النسوية العربية مع هدى شعراوي بالخصوص جاهدت في هذا، فتعليم الأنثى يثريها بأن تتعلم دينها واسم خالقها وكتابة اسمها وجل منطق الحياة، قال الله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ }[2]

---

[1] آية عمارين، **الحركة النسوية العربية ما الذي تهدف إليه**، مقال عبر: مداونات الجزيرة https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/20/، 20/11/2018، تمت الزيارة يوم 2020/7/14، 16:00

[2] سورة **العلق**، الآية 4

ثانيا: النسوية العربية في ميزان النقد

بالرغم من حجم الإيجابيات المتضمنة في النزعة النسوية العربية مع **هدى شعراوي**، إلا أنها لا تخلو من العيوب، ففي كل محتوى شيء إيجابي وشيء سلبي يحمله.

من أهم السلبيات التي ظهرت على النزعة النسوية العربية، وقوعها في الأخطاء التدابيرية « أن ترغب المجموعة في العمل على القضية من نواحي وبأشكال مختلفة في نفس الوقت، فذلك يخلق فوضى وعدم تحديد للرؤية بشكل دقيق». [1] يعني أنها مزجت بين الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ولم يكن التركيز على ركن معين، بحيث يكون لكل مطلب وقته الخاص به، فقد مزجت بين مطالب النسوية ومطالب البلد، ومنه يحدث التشويش وقد تخسر ما كانت تبنيه.

كذلك وقعت في الأخطاء التطبيقية، كتنفيذ شيء دون التفكير فيه وإنما لإشباع الرغبة الشخصية وقد تكون تلك الرغبة لا يقبلها المجتمع لكونها غريبة عنه، بالتالي ينتج ردة فعل عنيفة ليست متوقعة،[2] لعلنا نذكر في هذه الأخطاء التي شهدت، خطأ هدى شعراوي في تنفيذ خلع الحجاب بدون سابق إنذار ورد الفعل الناتج عن ذلك فلا يمكن أن نتصور ما قد يفعله المتشدد في دينيه والعادات والتقاليد اتجاه هذا الموقف.

كذلك نخص بالذكر الموقف الناقد للنزعة النسوية العربية وهو رؤية الحركة النسوية الإسلامية :

« وهي ذلك الجهد الفكري والحركي الذي يسعى إلى تمكين المرأة انطلاقا من المرجعيات الإسلامية وباستخدام المعايير والمفاهيم والمنهجيات الفكرية والحركية المستمدة من تلك المرجعيات وتوظيفها إلى جانب غيرها».[3] يعني هي التفكير الذي يبني فكره النسوي وقف ما يشرعه الدين الإسلامي، فهو الحق الأسمى في إرجاع المرأة حقها.

أما عن الشيء الخاطئ أو الذي لا يقبله العقل بالنسبة لهذا الفكر، هو إتباع معايير النسوية وفق ما جاءت به الثقافة الغربية نحو هذا الميول النسوي، بل يجب فهم النص الديني وتأويله بالحق وليس كما يفهمه العقل الذكوري التقليدي أو ما تفسره نسويات لا تفقه للدين، يعني «تأسيس المساواة بين الجنسين، على مبدأ الإنسان خليفة الله على الأرض

---

[1] هند محمود، **شيماء طنطاوي، نظرة للدراسات النسوية**، مرجع سابق ص 56

[2] مرجع نفسه، ص 58

[3] أميمة أبو بكر، **النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح**، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة،ط/2013، ص 11

والدين الإسلامي دين التوحيد».[1] بمعنى أن المساواة التي تدعي بها النسويات العربية التي تقلد الغرب، يجب أن يكون لها أساس ديني رئيسي، أو بالأحرى أن تكون معتمدا على نفسك وعلى ما يرتكز عليه دينك، لا ما تحمله من ثقافة لا تناسب دينك وبذلك يصبح تفكيرك عشوائيا مستنسخ من فكر ما.

وأما من اتخذ أن الدين الإسلامي أقر بعدم اجتهاد المرأة، وبخصوص قوامة الرجال على النساء فذلك من منظورهم الخاطئ، قال الله تعالى:{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىَ بَعْضٍ}[2] فبالنسبة على ما أتى عن القوامة، هي ما يتجلى في الأمومة والرضاعة والذي يطرح تفسيرات أخرى، فذلك من تأويلاته الخاصة وليس على ما أقرت به الشرائع الدينيه.[3]

ونخص بالذكر في هذا الجانب، كذلك موضوع الحجاب، حيث قدموا رأيهم فيما يبدو أنه ليس من الملزم أن ينزع الحجاب عند ممارسة نشاط النسوي، فبذلك نكون ضد تعاليم ديننا وهو الحق الأحق في كل مزاياه، بمجرد رؤية النظير الغربي النسوي ليس محجب، ونرى في ذلك تجسيد لمفهوم الحرية وهنا يكمن الخطأ في التقليد الأعمى للغرب.[4] في هذا الموقف يسترجع خلع **هدى شعراوي** للحجاب، بالرغم من أنها كانت مسلمة تقن شرائع الدين الإسلامي وكل ما جاء به.

إذا من رأيهم أن من اتبع النزعة النسوية الغربية، يجد نفسه في « حركة تحرير النساء من القيود الاجتماعية والواجبات اتجاه الأسرة والمجتمع، ما يؤدي إلى الفردية المفرطة بل وقل إلى الفسق». [5]

بالتالي النزعة النسوية العربية بالغت في تقليد الفكر النسوي الغربي، مما حرمها اطلاق عليها أنها فعلا حرصت وأبدعت ليكون تاريخ النسوية العربية غير تاريخ النسوية الغربية،وما جاء به، فكل الدلائل والأعمال التي كرست نفسها عليها كانت مستنسخة من الغرب، وزيادة عن ذلك جعلتها تمس الركن الأخلاقي وهذا ما أوقعها في المبالغة.

---

[1] فهمي جدعان، **خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية** ، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط2 2012 ص 77/23

[2] سورة **النساء**، الأية 34

[3] فهمي جدعان، **خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية** ، مرجع سابق، ص 78

[4] المرجع نفسع،ص 99

[5] أميمة عبد اللطيف، مارينا أوتاي، **المرأة في الحركات الإسلامية نحو نموذج إسلامي لنشاط المرأة**، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي2007، أوراق كارنيغي رقم 2 حيزران يونيو2007، ص 9

الرجل يملك ميزات جعلته متميزا عن المرأة، والمرأة تملك مهارات لا يملكها الرجل خصصت لها، وبالتالي لو وجهنا تفكرينا بعين دقيقة نقتنع بأن المساواة تكمن في هذا الاختلاف، فلو اشتغل الرجل على نفسه وأثبت نفسه بدون تجبر وترك المرأة تثبت نفسها، لما كانت النسوية ولما كان الظلم والتجبر على النساء.

خاتمة

خاتمة:

إن إقامة القالب الختامي يستدعي ما يتولد عن الفصول وما تخللها من مباحث، طرحت وفق الخطة المنهجية لتحليل الإشكالية المطروحة حول موضوع الدراسة، المتمثل في النزعة النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، "**هدى شعراوي** أنموذجا" واعتمادا على ذلك، يمكن تسجيل حوصلة أو جملة من الاستنتاجات التي نوجزها على الشكل التالي:

- ✓ يشير مفهوم النزعة النسوية إلى معنى الفعل الميداني أكثر من المعنى النظري بكونه مقاومة جاءت من فعل التهميش الذكوري في شتى الجوانب الحياتية.
- ✓ من خلال تحريف الرجل الغربي لتفسير الديانات، وتحديدا فيما يخص الرؤية للمرأة، أصبح اتباع المصدر الديني المحرف وخلطه بالمسار الفكري أو المعرفي منتشر، ومن ذلك ما كون فكر ذكوري قاسي ينفي وجود النساء في المجتمع ويؤدي بهم إلى الوهن والسقوط.
- ✓ إن ضرورة البعد عن العيش بإذلال فرضت تكوين هذه الحركة الاجتماعية السياسية التي توفر حفظ مكانة المرأة أينما وجدت، وبالتالي ربط الشعور بالقهر مع الإيمان بالنفس هو ما ولد نشأة معنى النسوية مع المجتمع الغربي أولا، حيث ثبت الفكر النسوي في الواقع الغربي على شكل تيار علماني، يبدع في المعارف المختلفة تحت سيادة المرأة وطريقتها في تكوين النظريات المعرفية مع تشكيل بعد تفكيري جديد حول الأنظمة الاقتصادية، التي تخص جميع القطاعات المراد تجديدها بواسطة هذا الفكر بعيدا عن الفروق الجنسية.
- ✓ بمجرد ملاحظة وصول التفكير النسوي الغربي إلى نتيجة الأهداف المروسمة عمد على نشر دورة فكرية والانتقال إلى الرقعة العربية، مما دفع الدراسة عليها في ظل الفكر النسوي، ومن أوائل ما كانت تمثل النزعة النسوية الغربية لدى العرب المسلمين **هدى شعراوي**، كما أن الظروف التي عاشتها الناشطة المصرية **هدى شعراوي** كانت الأساس الذي بنت عليها نظريتها النسوية.
- ✓ هذه النظرية التي تقوم على أساس المشاراكات (السياسية والاجتماعية) هي إبراز للنشاط النسائي بالنسبة لوقائع البلد السياسية، واجتماعية لمراعاة حقوق المرأة بداية

بتشكيل إتحاد يحتوي معنى الدفاع عن المرأة وما يتبعه من حقوق أسرية، مدنية اجتماعية... إلى غير ذلك.

- ✓ لم يكن فكرها مستوحى من السلطة الذكورية فقط، وإنما كان له تأثيرات بمنهجية نسويات الغرب وسفراتها المتنوعة للمؤتمرات، مما نتج تأثر حول مسألة الحجاب.
- ✓ إن سياسة البحث عن الحكم الأمثل الذي يراعي حياة المرأة العربية، هو ماجعلها تؤمن بفكرة تجلي نشاطها عربيا، وإصلاح أحوال النساء المتضررة من الهيمنة الذكورية بأنواعها، من خلال تجمعات النساء الدولية العربية وفق خطط متبعة لتكوين رأي عام موحد.
- ✓ من خلال الاطلاع لفكرة النزعة النسوية العربية مع هدى شعراوي، يمكن بناء صورة استنتاجية عامة حول هذه الدراسة، ومنه وجوب عدم المبالغة في طرح الفكر، بمعنى أن تكون صفة التدبير في الإنسان صفة معقولة، لا أن يسلك سبيل المعرفة على أساس قرار عشوائي، **فهدى شعراوي** كان بمقدورها التركيز على ما جاء به الدين الإسلامي وما حثه في الإحسان بالمرأة واللطف بها وتركها تتعلم وتعي منطق الحياة، وعليه تحارب القمع الذكوري المتشدد في فكره والذي يدعي أنه يعي الدين وأن فكره هو الأصح بنفس سلاحه، فعلى أساس أصله ودينه تكون قد مثلت النسوية في المجتمعات العربية الإسلامية بجدارة، وليس اللجوء لمنطق لا يعترف به في المجتمع.
- ✓ كذلك ما يمكن قوله أنه من يود الإبداع في فكرة ما متأملا الوصول إلى نتائج هائلة، يلزم البداية من الوسائل التي أمامه، ولا يلجأ للباب الواسع في مكان آخر بمجرد أنه رأى فكرة ذلك المكان ناجحة، حيث يجب أن أعمل كما يعمل غيري لكي أصل إلى هدفي، مثل أن يكون بجسده ويطبق فكر غيره ولا يرى عواقب ذلك، ومنه فليكن لكل منا منهجه في الحياة فبالاختلاف يتكون الإبداع والأصالة.
- ✓ وإذا توفقنا في فك إشكالية هذه الأطروحة، ومنه الوصول إلى أن النسوية العربية وفي المجتمعات الإسلامية هي مجرد تقليد للثقافة النسوية الغربية من خلال إتمامها لعملية نشر الوعي النسوي الغربي، فهذا لا يعني عدم وجود آراء مختلفة حول هذه النتيجة، فقد تفتح آفاق لإشكاليات أخرى تكمل موضوع الأصالة والتقليد

فعلى سبيل المثال، قد يوجد من يؤمن بأن الأوطان العربية تملك فلسفة نسوية أصيلة، معتمدا على آراء أو نموذجا يثبت من خلاله صحة أطروحته.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. هدى شعراوي، **مذكرات هدى شعراوي، هنداوي للتعليم والثقافة**، مدينة النصر، القاهرة (د،ط)

ثانيا: المراجع

أ. باللغة العربية:

1.ألفرد إدوارد تايلور، **أرسطو**، تر: عزت قرني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت ط1992/1م.

2. إمام عبد الفتاح، **أرسطو و المرأة**، مؤسسة الأهرام لنشر و التوزيع ، ط1/ 1996

3. إمام عبد الفتاح، **أفلاطون و المرأة**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1996/2م.

4. أميرة سنبل، أميمة أبو بكر وآخرون، **النسائيات العربيات في العشرينيات حضورا وقوة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط2 /2010م.

5. أميمة أبو بكر، **النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح**، مؤسسة المرأة والذاكرة القاهرة، ط2013م.

6. جمانة طه، **المرأة العربية في منظور الدين والواقع دراسة مقارنة**، إتحاد كتاب العرب، دمشق 2004م.

7. جميل حمداوي، **ما الجندر ؟ و ما المقاربة الجندرية ؟** ، المغرب ، ط1/ 2018م.

8. درية شفيق، **المرأة المصرية من الفراعنة إلى اليوم**، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية (د/ب)،(د/ط).

9. رياض القرشي، **النسوية قراءة في خلفية المعرفة لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضر موت، اليمن 2008م.

10. سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر: أحمد الشامي، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1/ 2002م.

11. سامي عامري، **الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية**، المؤسسة العلمية الدعاوية العالمية، ط/2010م.

12. سيمون دي بو فوار، **الجنس الآخر**، تر: ندى الحداد، الأهلية ،عمان، (د/ط).

13. شارلين ناجي هيسي، بايبر باتريشا لينا، **مدخل الى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا**، تر: هالة كمال المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2015/1م.

14. عبد الواحد اسماعيل القاضي، **حركة تحرير المرأة في مصر دراسة علمية بمفهوم إسلامي**، دار الإعتصام، القاهرة (د/ط).

15. فاطمة المرنسيسي، **الحريم السياسي النبي والنساء**، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق (د/ط).

16. فريدك نتشه، **ما وراء الخير و الشر**، دار الفارابي ، لبنان، بيروت، ط2003/1م.

17. فهمي جدعان، **خارج السرب بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية** ، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط2/ 2012م.

18. ليندا جين شفرد، **أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية** تر: يمنى طريف الخوري المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2004 م.

19. مارجو بدران، **رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن**، تر: علي بدران، المجلس الأعلى للثقافة، ط/2001 م.

20. محمود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، منشورات الضفاف، لبنان، بيروت، ط2013/1 باسمة كيال **تطور المرأة عبر التاريخ** ، مؤسسة عز الدين، لبنان، بيروت (د/ط) 1981م.

21. ملك حنفي ناصف باحثة البادية، **النسائيات**، مكتبة الإسكندرية دار الكتب المصري الإسلامي بيروت القاهرة، ط1925/2م.

22. مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، دار الرحبة ، دمشق سوريا ط2014/1م.

23. نادية العلى، **الحركة النسائية المصرية العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط**، تر: مصطفى رياض، مجلس الأعلى لثقافةالجزيرة، القاهرة، ط2002/1م.

24. نجيب المستكاوى، **جان جاك روسو، حياته، مؤلفاته، غرامياته**، دار الشروق، القاهرة، ط1989/1م.

25. هالة كمال، **لمحات عن مطالب الحركة النسوية المصرية عبر تاريخها**، مؤسسة المرأة والذاكرة (د/ب) ط2017/1م.

26. ويندي كيه، فرانسيس بارتكوفسكي، **النظرية النسوية مقتطفات مختارة**، تر: عماد ابراهيم، الأهلية، بيروت ط2010/1م.

27. يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، ط 2017م.

ب: باللغة الإنجليزية:

1. March C, Smyth I , Mukhopadhyay M , **A Guide to Gender-Analysis Frameworks**, Oxfam GB, 1999.

ثالثا: المعاجم والموسوعات:

1. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1/ 2008 م.
2. عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1/1984م.
3. مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار القباء الحديثة، القاهرة، ط5 /2007 م.

رابعا: المجلات والحوليات والتقارير

أ. **باللغة العربية:**

1. أحمد عمرو، **النسوية من الرادلكية حتى الاسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية**، التقرير الاستراتيجي الثامن، وحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات الانسانية.
2. آمنة مخانشة، **المجتمع المدني كفاعل أساسي لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع–واقع وآفاق** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة الجزائر، قسم علم الإجتماع، العدد 44 –2015 مجلد (ب/،ص/ص).
3. أميمة عبد اللطيف، مارينا أوتاي، **المرأة في الحركات الإسلامية نحو نموذج إسلامي لنشاط المرأة** مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي2007، أوراق كارنيغي، رقم 2 حيزران يونيو2007م.
4. أمينة عباس، **تقرير السنوي للإتحاد النسائي العربي العام 2017م**، إصدار الإتحاد النسائي العربي العام.
5. جوي سليم، **كره النساء فلسفيا من سقراط الى نيتشه**، الأخبار ثقافة وناس، العدد 3414.
6. خضرإ حيدر، **إمانويل كانط الفيلسوف الشاهد على الحداثة والناقد لعيوبها**، الإستغراب، خريف 2017م.
7. عبد المجيد عبد التواب شيحة، **فريديريك نتشه فيلسوفا ومربيا**، حولية كلية التربية، جامعة قطر العدد 1997/14م.
8. فداء البرغوثي، **الوعي النسوي والنشاط السياسي للنساء الفلسطنيات في الأحزاب السياسية**، معهد دراسات المرأة – برنامج المرأة والقانون، جامعة بيرزيت.
9. لبنى الأشفر، اعتدال مجبري وآخرون، **مساق الإعلام والنوع الإجتماعي 2016/2015**، مركز تطوير الإعلام، جامعة بريزيت، فلسطين ، الأردن ط: كانون الأول2016 م.
10. مرفت تلاوي، **تقرير حول الحركات النسائية في العالم العربي (الإسكو)**، اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك 2005م.
11. مينا غانمي أصل، رسول بلاوي، **تمظهرات الإكوفيمينزم في شعر الشاعرة اللبنانية ناريمان علوش**، السنة العاشرة، العدد 35 ربيع 1398م.
12. واصل عثمان، **النظرية النسوية إشكالية المصطلح**، دار المنظوم، المجلد 26ع، 2016م.

ب. باللغة الإنجليزية

1. JUDITH LORBER, **The Variety of Feminisms and their Contribution to Gender Equality**, Oldenburger Universitätsreden, Nr. 97, November 1997.

2.Armstrong, Elisabeth, "**Marxist and Socialist Feminism**" (2020). Study of Women and Gender: Faculty Publications, Smith College, Northampton, MA.

خامسا: المواقع الإلكترونية

أ. باللغة العربية

1. إبراهيم أبو غزالة، **من هو سقراط**، مقال عبر: موضوع، https://mawdoo3.com/ 26، نوفمبر 2017،9:0، تمت الزيارة يوم 20:20/2/14، 2020

2. إبراهيم الحيدري، **الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة**، مقال عبر: شركة الاقتصادين العراقين http://iraqieconomists.net/ar/2016/07/23، 2016/7/23/، تمت الزيارة يوم 2020/2/7 15:00.

3. إبراهيم الناصر، **الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة الحركة النسوية الغربية في طور جديد**، عبر: لها أولاين https://www.lahaonline.com/articles/view/ ، - 20جمادى الآخرة - 1426 هـ| 27 - يوليو - 2005، تمت الزيارة يوم 2020/7/20، 19:00.

4. أحمد ابراهيم خضر، **الحركة النسوية المفهوم والمنطلقات**، مقال عبر: السودان الإسلامي، سودارس https://www.sudaress.com/sudansite/4459، 2011/11/1 تمت الزيارة يوم 7/15/ 2020 11:00.

5. آية عمارين، **الحركة النسوية العربية ما الذي تهدف إليه**، مقال عبر: مداونات الجزيرة https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/20/، 20/11/2018، تمت الزيارة يوم، 2020/7/14، 16:00.

6. بسام حسن المسلماني، **الحركات النسوية في العالم العربي**، مقال عبر أون لاين: https://www.lahaonline.com/articles/view، 5 أغسطس، 2017 ، تمت الزيارة يوم 2020/1/28 ،13:00.

7. ريهام الصواف، **هدى شعراوي محررة المرأة تزوجت في التاسعة وخلعت الحجاب**، مقال عبر فيتاقتو: https://www.vetogate.com/Section_40 الجمعة 5 يونيو 2015، 04:15، تمت الزيارة يوم، 2020،12:00/6/26

8. عصام عبد الباسط أبو زيد، **البطريركية الأبوية دلالة المفهوم ونشأته**، مقال عبر: لها أولاين https://www.lahaonline.com/articles/view/17667، 2 يناير.2010، تمت زيارة يوم 2020/2/2، 18:30.

9. فاطمة ناعوت، **المرأة في عيني نيتشه**، مقال عبر الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=560508&r=0 يوم: 2017/5/30على 14:13، تمت الزيارة يوم 2020/2/20 على15:00

10. محمد الخضيري، **هدى شعراوي الخروج من عصر الحريم** el khabar Houda Shar'aou، مقال عبر http://www.mlfcham.com/v1/index.php?option=com ، Friday, 23 December 201112:51، تمت الزيارة يوم2020/6/5، 17:00، 2020

11. محمد عمارة، **قاسم أمين سيرة ومعلومات**، مقال عبر: ديوان العرب https://www.diwanalarab.com/ السبت ديسمبر 2005، تمت الزيارة يوم 2020/6/1، 9:00.

12. محمد مروان، **بحث عن طه حسين**، مقال عبر: موضوع https://mawdoo3.com/، 2020/4/20 13:24، تمت الزيارة يوم 2020/6/27، 20:21.

13. معراج أحمد معراج الندوي، **هدى الشعراوي رائدة النهظة النسائية في الأدب العربي**، مقال عبر: قسم اللغة العربية و آدابها جامعة عالية كولتاكا، نداء الهند https://www.nidaulhind.com/2016/12/blog-post_42.html ،31ديسمبر 2016 تمت الزيارة يوم 2020/6/10، 10:00.

14. ناهد بدوية ، النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العالم : مقال عبر الحوار المتمدن، العدد: 2580 https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=165211 ، 2009/3/9، 10:27، تمت الزيارة يوم 2020/3/13، 10:00.

15. هبة الصغير ، **حركة تحرر النسوي تاريخها ومآلتها**، مقال عبر منثور: https://manshoor.com/people/the-history-of-feminism/، 10.14 2018، تمت الزيارة يوم 2020/2/3 ،10:00.

ب. **باللغة الإنجليزية:**

1. Pamela,stewart, **socialist feminism**, at: https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1002/,published: 15 September 2014, visted on 10/3/2020,9:00.

سادسا: الرسائل الجامعية

1.أسماء جهاد رجب اسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (1991–2006م)** رسالة ماجيستار (1437هـ–2015 م)، كلية الأدب الجامعة الإسلامية، غزة.

.

الملخص

الملخص:

تمثل النزعة النسوية مجموعة من المبادئ التي تنادي بالدفاع عن المرأة من التفكير الذكوري وذلك في المجتمعات المختلفة الغربية والعربية، وتعد الدول الغربية هي أساس الحركات النسوية وأصلها، في حين تمحورت الأفكار النسوية العربية ومع الناشطة المصرية هدى شعراوي في المجتمع العربي الإسلامي على أسس دعائم متنوعة.

فبواسطة طرح فكرة النزعة النسوية منذ نشأتها الأولى وأين تطورت وعلى الحقوق التي نادت بها لصالح المرأة، توصلت نتائج البحث إلى أن التاريخ أكد أن التحرر الذي شهد من **هدى شعراوي** في نشاطها النسوي العربي وتأثرها ببعض المرجعيات الغربية التي برهنت كذلك، أن النزعة النسوية العربية هي مجرد انتشار للفلسفة النسوية الغربية التي عمت عالميا، وبالرغم من الجهود التي كرست **هدى شعراوي** نفسها من أجل تمثيل النساء عربيا، إلا أن نشاطها زاد تفاعلا بفضل التيار النسوي الغربي.

الكلمات المفتاحية : هدى شعراوي، النسوية الغربية، البطريكية، النسوية العربية، التقليد، الإبداع.

Abstract

Feminism represents a set of principles that call for the protection of women from masculine 'thinking in different western and Arab societies.The western countries are considered as the basis and the origin of feminist movements, while the arabic feminist ideas espeacilly with the arabic Islamic society and with the Egyptia activist "**houda Shaarawi**" had centred around diverse pillars and foundations.

By proposing the idea of feminism from its very inception and where it evolved and on the rights it advocated for the benefit of women, the results of research concluded that history assured us of the most emancipation that we have witnessed from "**Hoda Shaarawi**" in her Arab feminist activity and affected by some Western references ,that have further demonstrated that Arab feminist tendency is just a spread of The western feminist philosophy that has prevailed globally and despite the efforts devoted to "**Hoda Shaarawi**" itself in order to represent women in the Arab world, but its activity increased interaction thanks to the Western feminist tendency.

Key words : Hoda Shaarawi; Western Feminism; Arab feminism; Creativity Patriarchate ; imitation.